

دَلِيلُ الدِّرَاسَةِ

مَاذَا فَعَلَ يَسُوعُ؟

فَهْمُ عَقْلِ الْقَيْسِيحِ

أر. سي. سبرول

حقوق النشر © ٢٠٢١ خدمات ليجونير
421 Ligonier Court, Sanford, FL 32771
E-mail: info@ar.ligonier.org
جميع الحقوق محفوظة.
ممنوع نسخ هذا العمل بدون إذن.



خدمات ليجونير

AR.LIGONIER.ORG | 800-435-4343

!

التَّجَسُّد

المقدِّمة:

كثيراً ما نفكّر في عَمَلِ المسيح على أَنَّهُ أَمْرٌ بدأ عندما تَعَمَّد في نهر الأردن في سنِّ الثلاثين تقريباً. لكن في الواقع، بدأ عَمَلُ المسيح في الماضي الأزليّ في عهد الفداء. في هذه المحاضرة، يشرحُ الدكتور سبرول كيف أنّ كلاً من إذلال المسيح خلال تجسُّده وصلِّبه، وتمجيده خلال قيامته وصعوده يرتكزُ على العهد الأزليّ بين أقانيم الثالوث.

الأهدافُ التعليميّة:

١. أن تكون قادراً على توضيح علاقة كلِّ من أقانيم الثالوث بعهد الفداء.
٢. أن تكون قادراً على تلخيص مَمَطِ الإذلال والتمجيد في عَمَلِ المسيح.

اقتباسات:

فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخَذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانَسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّليبِ. لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْتُمِعَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ.

— فيلبِّي ٢: ٥-١١

إِنَّ عَهْدَ الْخِلاصِ يَجْعَلُنَا نَعْرِفُ عِلَاقَاتِ الْأَقَانِيمِ الثَّلَاثِ وَحَيَاتِهِمْ فِي الْكَيْنُونَةِ الْإِلَهِيَّةِ كَحَيَاةِ عَهْدِيَّةٍ، وَهِيَ حَيَاةٌ وَعِيٌّ ذَاتِيٌّ كَامِلٌ وَحُرِّيَّةٌ. هُنَا دَاخِلَ الْكَيْنُونَةِ الْإِلَهِيَّةِ، يَزْدَهَرُ الْعَهْدُ بِالْكَامِلِ... وَتَتَلَقَّى أَعْظَمَ حَرِيَّةٍ مَعَ أَكْمَلِ عَهْدٍ. إِنَّ عَمَلَ الْخِلاصِ هُوَ تَعَهُّدٌ قَامَ بِهِ الْأَقَانِيمُ الثَّلَاثُ يَتَعَاوَنُ فِيهِ الْجَمِيعُ وَيُؤَدِّي كُلُّ مِنْهُمْ مَهْمَةً خَاصَّةً.

— هيرمان بافينك

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَةِ:

أولاً. المُقَدِّمَةُ:

- أ. نحن نَمَيِّزُ فِي اللّاهُوتِ بَيْنَ شَخِصِ الْمَسِيحِ وَعَمَلِ الْمَسِيحِ.
- ب. بالرغم من أنه من المهمّ القيام بهذا التمييز، لا يجدر بنا أبداً أن نسمح بأن يتحوّل إلى فَضْلٍ.
- ت. نفهمُ العَمَلَ فِي ضَوْءِ هُوِيَّةِ الشَّخِصِ الَّذِي يَقُومُ بِذَلِكَ الْعَمَلِ، فَالْعَمَلُ نَفْسَهُ يَكشِفُ لَنَا الْكَثِيرَ عَنِ الشَّخِصِ.

ثانياً. عَهْدُ الْفِدَاءِ:

- أ. بدأ عَمَلُ الْمَسِيحِ فِي الْمَاضِي الْأَزَلِيِّ فِي «عَهْدِ الْفِدَاءِ».
- ب. على الرُّغم من أنَّ مَعْظَمَ الْمَسِيحِيِّينَ عَلَى دَرَايَةٍ بِالْعَهْدِ الَّذِي أْبْرَمَهُ اللهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَدَاوُدَ، وَغَيْرِهِمْ، إِلَّا أَنَّ كَثِيرِينَ لَا يَعْرِفُونَ عَهْدَ الْفِدَاءِ.
- ت. يَشِيرُ عَهْدُ الْفِدَاءِ إِلَى مِيثَاقٍ أَوْ اتِّفَاقٍ يَتَمُّ مِنْذُ الْأَزَلِ بَيْنَ أَقَانِيمِ اللهِ.
- ث. لَيْسَ الْخَلْقُ وَحْدَهُ عَمَلُ الثَّلَاثِ، لَكِنَّ الْفِدَاءَ أَيْضًا هُوَ عَمَلُ الثَّلَاثِ.
- ج. الْآبُ هُوَ مَنْ وَضَعَ مَخْطَطَ الْفِدَاءِ.
- ح. الْابْنُ هُوَ مَنْ تَسَلَّمَ الْمَهْمَةَ مِنَ الْآبِ لِيَتَمَّ ذَلِكَ الْفِدَاءِ.
- خ. الرُّوحُ الْقُدُسُ هُوَ مَنْ طَبَّقَ عَمَلَ الْفِدَاءِ عَنَّا.

ثالثاً. التَّجَسُّدُ:

- أ. خِلالَ خِدْمَتِهِ الْأَرْضِيَّةِ، قَالَ يَسُوعُ: «وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنْ السَّمَاءِ» (يُوحَنَّا ٣: ١٣).

- ب. في ما يتعلَّقُ بخدمة يسوع في هذا العالم، إنَّها تبدأ بِنزوله.
- ت. وُلِدَ يسوعُ من نسل داود من جهة الجسد.
- ث. في ولادته نشهدُ تجسُّدَ اللهِ نفسه.
- ج. يخبرنا يوحنا أنَّ الكلمةَ صارَ جسداً وحلَّ بيننا (يوحنا ١: ١٤).
- ح. في هذا «التجسُّد»، لا يخضعُ الله لعمليةَ تحوُّلٍ بيولوجيٍّ ليصبحَ إنساناً.
- خ. التجسُّد ليس طرحاً بقدر ما أنه إضافةٌ.
- د. إنَّ الأَقنومَ الثاني الأَزليَّ من الثالث يتَّخذُ طبيعةً بشريَّةً بهدف الفداء.

رابعاً. نمطُ الإذلالِ والتمجيد:

- أ. يكتبُ الرسول بولس في رسالته إلى أهل فيلبِّي: «فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخَذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كِإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْتَنُوا بِاسْمِ يَسُوعَ كُلَّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ» (فيلبِّي ٢: ٥-١١).
- ب. يُعرَفُ هذا المقطع في الأوساط الكتابية على أنه «نَشِيدُ الْإِخْلَاءِ».
- ت. تعني الكلمةُ اليونانيةُ كُونُوسِيس، التي نجدُها في هذا المقطع، «الإخلاء».
- ث. التركيز في المقطع هو على الانتقال الذي خَضَعَ له يسوع، لدى تَرَكِهِ مقامَه المجدِّ ليصيرَ إنساناً.
- ج. النمط الموجود في هذا المقطع، هو نمط الإذلالِ والتمجيد.
- ح. يبدأ بمقامٍ مجيدٍ في السماء، لكنَّه يتنازلُ لينضمَّ إلينا في حالتنا الأرضية الصعبة لكي يقدِّمنا.
- خ. وباتِّخاذِه جسداً بشرياً، يتعرَّضُ لإذلالٍ كبيرٍ.
- د. وخلال حياته، تزدادُ حدَّةُ الإذلالِ وتبلغ ذروتها في الصليب.
- ذ. بعد صلبه، قامَ من الموت وارتفعَ إلى المجد مجدِّداً.

خامسًا. كُونُوسِيَس:

- أ. في فيلبِّي ٢، يقول بولس للمسيحيين ما لم نكن مستعدين للاقتداء باتضاع يسوع، لن نتمكن أبدًا من المشاركة في مجده.
- ب. كان الابن مستعدًا لإخلاء نفسه وفقدان مكانته المرموقة.
- ت. في القرن التاسع عشر، عرض علماء ليبراليون عقيدة تدعى نظرية التجسد الإخلائية، قائلين إن تجسد الابن أدى إلى تخليه عن صفاته الإلهية، أي المعرفة الكلية، والقدرة الكلية.
- ث. لكن الطبيعة الإلهية لا تفقد صفاتها في التجسد.
- ج. إن الطبيعة البشرية هي بشرية فعلاً، والطبيعة الإلهية تبقى إلهية بشكل تام وكامل.
- ح. ما تم إخلاؤه، هو المجد والامتياز والتسامي.

سادسًا. إعادة المجد السابق له:

- أ. بعد مدنته، رفعه الله أيضًا.
- ب. في صلاة الكاهن الأعلى، طلب يسوع من الآب أن يرد إليه المجد الذي كان له منذ البدء (يوحنا ١٧: ٥).
- ت. هذا تحديدًا ما يفعله الآب بمجرد تميم يسوع عمله.
- ث. يكتب بولس في فيلبِّي ٢: ٩ «لذلك رفعه الله أيضًا، وأعطاه اسمًا فوق كل اسم».
- ج. يفترض كثيرون أن الاسم المشار إليه هنا هو اسم «يسوع».
- ح. في الواقع، الاسم الذي فوق كل اسم هو ذلك اللقب الذي يخص الله وحده، وهو لقب أدوناي.
- خ. أُعطي اسم أدوناي ليسوع.

أسئلة للدراسة:

١. هل كانت خطة الفداء ضمن قضاء الله أو مشورته الأزلية؟ إلام تشير كل من النصوص التالية؟
- أ. أفسس ١: ٤-١١
- ب. أفسس ٣: ١١

٢. تسالونيكي ٢: ١٣

٣. ٢ تيموثاوس ١: ٩

ج. يعقوب ٢: ٥

ح. ١ بطرس ١: ٢

٢. هل كان لخطة الخلاص طبيعة عهديّة؟ ماذا تعلّمنا كلّ من النصوص التالية؟

أ. يوحنا ٥: ٣٠، ٤٣

ب. يوحنا ٦: ٣٨-٤٠

ت. يوحنا ١٧: ٤-١٢

٣. كيف تؤيّد رومية ٥: ١٢-٢١ و١ كورنثوس ١٥: ٢٢ فكرة أنّ خطة الفداء الأبديّة

هي عهد؟

٤. ما القاسم المُشترك بين كلّ من النصوص التالية؟

أ. يوحنا ٦: ٣٨، ٣٩

ب. يوحنا ١٠: ١٨

ت. يوحنا ١٧: ٤

ث. لوقا ٢٢: ٢٩

٥. يُعتَبَر يوحنا ١: ١-١٤ أحد أهمّ نصوص العهد الجديد التي تتناول موضوع التجسّد

بشكلٍ مباشرٍ. اقرأ هذه الآيات وحدّد النقاط الرئيسيّة في كلّ قسم.

أسئلة للمناقشة:

١. ماذا كان دور الآب، والابن، والروح القدس في عهد الفداء؟

٢. في ما يتعلّق بما إذا كان أطراف عهد النعمة هم الآب والمسيح، أم الآب وشعبه، يقول

تشارلز هودج، «يبدو أنّ معايير وستمنستر تتبنّى أحياناً أسلوب التعبير الأوّل وأحياناً

أخرى أسلوب التعبير الثاني». ويجادل بأنّه في إقرار الإيمان (٧: ٣): «المعنى الضمني

هو أنّ الله وشعبه هم الأطراف». ولكن في دليل أسئلة وأجوبة وستمنستر المُفصّل،

يُقال إنّ عهد النعمة «قد أُقيِمَ مع المسيح كأدم الثاني، وفيه مع جميع المختارين

كنسلٍ له» (السؤال ٣١). هل الفكرتان متناقضتان؟ هل متافرتان؟ ولماذا؟

٣. يجادل لويس بيركوف أنه من الأفضل أن نقول إنَّ الكلمة صار جسداً بدلاً من القول إنَّ الله صار إنساناً. هذا أفضل، على حدِّ تعبيره، لأنَّ الأَقنوم الثاني في الثالوث هو الذي اتَّخَذَ الطَّبِيعَةَ البَشَرِيَّةَ، وليس الله المثلَّث الأَقانيم. أنوافقه الرأى؟ لماذا؟

تطبيق:

١. تأمَّل في حقيقة أنَّ الآب والابن والروح القدس خطَّطوا لفدائك منذ الأزل. اشكر الله على نعمته العجيبة من نحوك.

٢. كانت ذُرْوَةٌ تنازل المسيح في الصليب حيث صرَّحَ لأنَّه جُعِلَ خَطِيئَةً وهو الذي لم يَعْرِفْ خَطِيئَةً، ولأنَّ غضبَ الله انصبَّ عليه. تأمَّل في القصيدة التالية التي تذكِّرنا بأنَّ يسوع صرَّحَ كَمَنْ تُخَلِّيَ عنه كي لا نُضطرَّ أنا وأنت أن نختبرَ ذلك أبداً.

نعم، بصرخةٍ واحدةٍ من عمَّانوئيل ارتجَّ هذا الكون.
عَلَّتْ صرخةٌ واحدةٌ بلا صدى: «إلهي! لماذا تركتني!»
عَلَّتْ من شفَتَي القُدُّوس وسط خليفته الضالَّة،
كي لا يضطرَّ ضالٌّ للنُطْقِ بمثل هذه الكلمات.

ترانيم الطفولة

المقدمة:

في جميع أسفار العهد القديم، كان يتم الاحتفاء بأهم أعمال الله الفدائية في ترنيمة. فقد تغنى نشيد موسى في خروج ١٥ بفداء إسرائيل من مصر. واحتفل نشيد دُبُورَة في قضاة ٥ بهزيمة الكنعانيين. ونجد هذه الترانيم وغيرها على امتداد تاريخ إسرائيل - والكثير منها موجود في سفر المزامير. لكن كل هذه الأعمال الفدائية السابقة لا تُقارن بتجسد الابن. في هذه المحاضرة، يلقي د. سبرول نظرة على ثلاثة أناشيد احتفت بمجيء المسيح.

الأهداف التعليمية:

١. أن تكون قادرًا على شرح أهميّة الترانيم الكتابية التي تحتفي بأعمال الله الفدائية العظيمة.
٢. أن تكون قادرًا على تلخيص الفكرة الرئيسيّة للأناشيد المسيحية الثلاثة في أصحاحات لوقا الافتتاحية.

اقتباسات:

فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تَعْظُمُ نَفْسِي الرَّبِّ، وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلِّصِي، لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى انْتِصَاعِ أُمَّتِهِ. فَهُوَذَا مِنْذُ الْآنَ جَمِيعُ الْأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي، لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ، وَأَسْمُهُ قُدُّوسٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الْأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ. صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ. شَتَّتِ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ

قُلُوبِهِمْ. أَنْزَلَ الْأَعْرَاءَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَضَعِينَ. أَشْبَعَ الْجِيَاعَ حَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكَرَ رَحْمَةً، كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا. لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسَلِهِ إِلَى الْأَبَدِ».

— لوقا ١: ٤٦-٥٥

ما فعله الله في المسيح يستحق التسبيح. لذا لا يكفي أن نخبر ببساطة عما فعله الله لأجل خلاصنا - بل يجب أيضاً أن نتغنى به في ترنيمة.

— فيليب جراهام ريكين

الخطوط العريضة للمُحَاضِرَة:

أولاً. المقدمة:

أ. قبل أن يولد يسوع، نجد سرداً لما نسميه البشارة، أي الإعلان الذي يُقدّمه الملاك جبرائيل لمريم عن الطفل الذي ستحمله.

ب. في إنجيل لوقا، تردُّ ثلاثة أناشيد للاحتفال بالتجسّد.

ت. اتخذت تلك الأناشيد عنواناً الكلمة الأولى الواردة في الترجمة اللاتينية.

ثانياً. ماجنيفيكات:

أ. يُعرّف النشيد الذي أنشدته مريم بعد أن تأملت بشارة الملاك جبرائيل لها باسم ماجنيفيكات.

ب. فرحت مريم كثيراً لأنه تمّ اختيارها لتكونَ أمّاً للمسيح.

ت. لقد منحها قدوس إسرائيل هذا الامتياز الذي لا يُعبّر عنه.

ث. تتغنى مريم بقوة الله المذهلة.

ج. تعلن مريم أنّ الله قد أنزل الأقوياء والأعزّاء عن كراسي القوة.

ح. لقد أدركت أنّ هذا الطفل مرتبطٌ بتوقّعات إسرائيل.

خ. وُلِدَ في ملء الزمان (بليروما).

د. وُلِدَ إتماماً للعهد القديم الذي أبرمه الله مع إبراهيم.

ثالثاً. بنديكتوس:

أ. توجد أفكارٌ مماثلةٌ في نشيد زكريّا، وهو نشيدٌ معروفٌ باسم بنديكتوس.

- ب. يرَكِّزُ زكريَّا على افتقاد الله.
- ت. تستندُ كلمةُ «افتقاد» إلى فعلٍ يشتقُّ منه الاسمُ المترجمُ أسقف.
- ث. تُترجمُ كلمةُ إِبِسْكَوْبُوسَ «أسقفًا».
- ج. إنَّ الأجزاء التي تشكِّلُ كلمةَ إِبِسْكَوْبُوسَ تعني حرفيًّا شخصًا ينظرُ باهتمامٍ إلى ما تتمُّ دراستُهُ.
- ح. في العالمِ اليونانيِّ القديمِ، كانَ إِبِسْكَوْبُوسَ لواءَ الجيشِ الذي يزورُ القواعدَ العسكريَّةَ ويستعرضُ الجنودَ.
- خ. يشيرُ العهدُ الجديدُ إلى يسوع على أنَّه أسقفُ نفوسنا.
- د. كان اليهودُ يتوقون إلى اليوم الذي سيفتقدُ الربُّ بنفسه هذه الأرض.
- ذ. كانوا يخشون أن يكون يوم الافتقاد يوم ظلامٍ، لكنَّهم كانوا يرجون أيضًا أن يفتقدَ اللهُ شعبه ليفتديهم.
- ر. يحتفلُ زكريَّا بميلاد المسيح باعتباره افتقادَ الله لشعبه وفداءهم.
- ز. يربطُ بِنْدِيكْتُوسَ أيضًا مجيء المسيح بالعهد الذي أبرمه اللهُ مع إبراهيم.
- س. يوضِّحُ زكريَّا في كلماته عن يوحنا أنَّ عمل الخلاص سوف يتضمَّنُ غفرانًا للخطايا.

رابعًا. نُؤنِّكُ دِيمِيتِيَسَ:

- أ. إنَّ نُؤنِّكُ دِيمِيتِيَسَ هو النشيدُ القصيرُ الذي أنشده سمعانُ حينَ أحضرَ يوسُفَ ومريمَ الطفلَ يسوعَ إلى الهيكل.
- ب. لقد وعدَ اللهُ سمعانَ بالألَّا يرى الموتَ حتَّى يرى مسيحَ الربِّ - «تَعَزِيَّةَ إِسْرَائِيلَ».
- ت. حينَ تمَّ إحضارُ يسوعَ إلى الهيكل، أدركَ سمعانُ أنَّ الطفلَ هو المسياَّ الموعودُ وبدأَ يسبِّحُ اللهَ.

أَسْئَلَةُ لِلدِّرَاسَةِ:

١. اقرأ نشيدَ موسى في خروج ١٥، ونشيدَ دُبُورَةَ في قضاة ٥، ونشيدَ داود في ٢ صموئيل ٢٢. ماذا تعلَّمنا كلُّ مِن هذه الأناشيد عن الله؟

٢. اقرأ نشيد حنة في ١ صموئيل ٢: ١-١٠ وماجنيفيكات (النشيد الذي أنشدته مريم) في لوقا ١: ٤٦-٥٥. ما أوجه التشابه التي تكتشفها؟ وما الاختلافات؟

٣. ما هما صورتان السائدتان لله في ماجنيفيكات؟

٤. اقرأ بنديكتوس في لوقا ١: ٦٨-٧٩. كيف ربطَ زكريَّا معًا الدورين الفدائيين ليوحنا والمسيح في هذا النشيد؟

٥. اقرأ نونك ديميتيس في لوقا ٢: ٢٩ - ٣٢. إنَّ الماجنيفيكات والبنديكتوس يذكُران المسيح صراحةً باعتباره الشخص الذي يتمُّ العهد الإبراهيمي. هذا النشيد الوجيه لسمعان، كيف أشار ضمناً إلى المسيح باعتباره متممَّ العهد الإبراهيمي (راجع تكوين ١٢: ١-٣)؟

أسئلة للمناقشة:

١. لقد قرأ العديد من المسيحيين العهد الجديد وأعادوا قراءته دون أن يقرؤوا العهد القديم البتة. بعد أن درستَ محتويات الأناشيد الثلاثة في لوقا ١-٢، أظنُّ أنه بإمكاننا فهم شخص المسيح وعمَلِه بشكلٍ كاملٍ ما لم نفهم وعود العهد القديم؟

٢. يخشى العديد من البروتستانت أن يقربهم أيُّ نوعٍ من الاحترام لمريم من الكاثوليكية. كيف ينقل الماجنيفيكات الفهم الصحيح عن مريم؟ كيف يجب أن يكون موقفنا من مريم؟

٣. عندما أنبأ الملاك جبرائيل مريم بميلاد المسيح، أخبرها أن ابنها سيُدعى «ابن العلي» (لوقا ١: ٣٢). يقول زكريَّا في البنديكتوس عن يوحنا أنه سيُدعى «نبي العلي» (١: ٧٦). إلامَ يشير الفرقُ بين هذين اللقبين؟

تطبيق:

١. قال مارتن لوثر إنَّ نشيد مريم يدورُ حول «أعمال الله العظيمة من أجل تقوية إيماننا، وتعزية كلِّ الضعفاء، وإخافة كلِّ أقوياء الأرض. لذا لا بدَّ أن نَدعَ النشيدَ يخدمُ هذا الغرضَ الثلاثي الأبعاد. لأنها لم تنشده لنفسها وحدها بل لنا جميعاً كي ننشده بدورنا فيما بعد. تأمَّل كلمات نشيد مريم. ودع هذه الكلمات تقوي

إيمانك؛ ودع حقيقة أمانة الله تعزيتك؛ ودعها تكسر كبرياءك. تأمل كيف أن القدير لم يفعل أشياء عظيمة لمريم فحسب، بل لك أيضاً من خلال موت وقيامته ابن الله، يسوع المسيح ربنا.

٢. عند قراءة البنديكتوس، تأمل رحمة الله لك، واشكره على غفران خطاياك التي قدمها من خلال هذا المولود من العذراء مريم.

٣. في ما يتعلّق بسمعان و(حنة) كتب جي. سي. رايل «إذا كانوا، بالقليل من المعونة والكثير من الإحباط، قد عاشوا حياةً إيمانيةً كهذه، فكيف بالأحرى يجب أن تكون حياتنا نحن الذين وصل إلينا كتاب مقدس مكتمل وإنجيل كامل. دعونا نجاهد مثلهم لنسير بالإيمان ونتطلّع إلى الأمام».

الصبيُّ يسوعُ في الهيكلِ

المقدِّمة:

قلَّما يخبِّرنا العهدُ الجديدُ عن السنواتِ بينِ ولادةِ يسوعِ وبدايةِ خدمته. لذا يتفرَّدُ إنجيلُ لوقا في تسجيلِ هذه القِصَّةِ المُهمَّةِ -قِصَّةِ زيارةِ يسوعِ للهيكلِ في سنِّ الثانيةِ عشرة. في هذه المحاضرة، يشرِّحُ د. سبرول ما يمكننا تعلُّمه عن شخصِ المسيحِ وعمله من خلالِ هذه القِصَّةِ المُختَصِّرة.

الأهدافُ التعليميَّة:

١. أن تكون قادرًا على توضيح آثار الخطيَّةِ على العقلِ البشري.
٢. أن تكون قادرًا على تفسير كيف أنَّ حُلُوَّ يسوعِ من الخطيَّةِ جعله متفرَّدًا في تفكيره.

اقتِباسات:

فَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي؟»

— لوقا ٢: ٤٩

من اللافِت للنظر أنَّ كلماتِ يسوعِ الأولى والمقتبسةِ في الإنجيلِ هي هذه تلك التي يشرِّفُ فيها بوضوحٍ إلى بنوِّته الإلهيَّة، وإلى الدعوة التي على حياته وهي أن يكون في ما لأبيه - لخدمته ولمجده في كلِّ شيء وفي كلِّ وقتٍ. تشيرُ الكلماتُ إلى الحتميَّةِ الإلهيَّة: فلا بدَّ لیسوعِ من أن ينشغل في مصالحِ أبيه، لا يدفعه إلى ذلك قسرًا عاملٌ خارجيٌّ بل طبيعته بالكامل التي تتوقُّ إلى خدمةِ أبيه وطاعته طوعًا.

— نورفال جيلدينهوز

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

أولاً. المقدمة:

- أ. إنَّ سِجْلَ زيارة يسوع للهيكل في سنِّ الثانية عشرة من العمر قلَّمَا يلقي اهتمامًا.
- ب. يُعْتَبَرُ هذا النصُّ هو المقطع الوحيد في العهد الجديد الذي يخبرنا بما جرى خلال هذه الفترة من حياة يسوع.
- ت. إنَّ الأناجيل الأبوكريفية التي كتبها المهرطقون الغنوسيون في القرنين الثاني والثالث غالبًا ما تخمَّن ما حدثَ خلال طفولة يسوع.
- ث. امتلأ الكثير منها بقصصٍ خياليَّةٍ تروي استخدام يسوع قوَّته بطرقٍ مبتدليَّةٍ.

ثانيًا. زيارة الهيكل:

- أ. تمَّ سرد زيارة يسوع في طفولته للهيكل في لوقا ٢: ٤١-٥١.
- ب. تركَّز هذه الحادثة على ردِّ فعل اللاهوتيين في أيَّام يسوع أمام معرفته المذهلة بالكتاب المقدَّس واللاهوت.

ثالثًا. الآثار الذهنيَّة للخطيَّة:

- أ. كانت معرفة يسوع مختلفةً جذريًّا عن معرفة أيِّ شخصٍ آخر.
- ب. في السقوط، تتغلغل آثار الخطيَّة في الإنسان كلُّه.
- ت. كان للسقوط أثرٌ كبيرٌ أيضًا على أذهان البشر.
- ث. في اللاهوت، نسمي آثار السقوط على الذهن «الآثار الذهنيَّة للخطيَّة».
- ج. تأتي كلمة نُوتيك من الكلمة اليونانيَّة نُوس، والتي تعني «ذهن».
- ح. تُظلمُ الخطيَّةُ الذهن وتُضعفُ قدرتنا على التفكير بوضوح.
- خ. ما زلنا نتمتَّعُ بالقدرة على التفكير، ولكن في الوقت نفسه كلُّ واحدٍ منَّا معرَّضٌ لارتكاب الأخطاء في فكره.
- د. صحيحٌ أنَّ لدينا الكتاب المقدَّس نفسه، لكنَّ المسيحيين يختلفون جدًّا أحيانًا حول فهم أجزاء معيَّنة من الكتاب المقدَّس.
- ذ. نفشلُ جميعًا في تكريس أنفسنا بجديَّةٍ لدراسة الكتاب المقدَّس.

ر. نتناولُ أيضًا النصَّ الكتابي بتحيّزاتٍ يصعبُ فهمها.

ز. إنَّ عَمَلَ التفكيرِ صَعُفَ بِفِعْلِ الخَطِيئَةِ.

س. قبل يسوع، ما من إنسانٍ كان يفكرُ بمعزلٍ عن الآثار الذهنيّة للخطيّة.

ش. لم يضعفُ يسوع بسبب أيِّ من هذه التأثيرات لأنّه لم يكن متأثرًا بالخطيّة الأصليّة.

ص. كفتى في الثانية عشرة من عمره، كان بإمكان يسوع التفكير بصورة أعمق ممّا يفعله لاهوتيو عصره الأكثر اطلاعًا.

رابعًا. إنسانٌ كاملٌ وإلهٌ كاملٌ:

أ. يقول البعضُ إنّ يسوع كان عميقًا جدًّا لأنّه كان الله، والله كُليُّ العِلْمِ.

ب. كان هو الله المتجسّد، والله كُليُّ العِلْمِ، لكن في ما يتعلّق بطبيعته البشريّة، لم يُعطَ يسوع عقلًا إلهيًّا.

ت. لم يُعطَ بطبيعته البشريّة صفةً إلهيّةً، صفةً المعرفة غير المحدودة.

ث. الطبيعة الإلهيّة لم تنقل الصفة الإلهيّة - صفة المعرفة غير المحدودة - إلى الطبيعة البشريّة.

خامسًا. في بيتِ أبي:

أ. وفقًا لنصِّ إنجيل لوقا، تمَّ إحضار يسوع إلى الهيكل في سنِّ الثانية عشرة.

ب. بعد مغادرة الأسرة ومرور يومٍ كاملٍ على الرحيل، لاحظوا أنّ يسوع ليس معهم.

ت. رجعوا إلى أورشليم وبعد ثلاثة أيّامٍ وجّدها في الهيكل وسط المعلمين.

ث. بُهتَ المعلمون من فهمه.

ج. عندما سألتُهُ مريم لماذا فعل هذا، قال يسوعُ «لِمَاذَا كُنْتُمْ تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَبْغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي؟»

ح. يبدو هنا أنّ يسوع قام بكلِّ أدبٍ بانتهاز أمّه لأنها لم تعرف، على ضوء الإعلان الذي تسلّمته، ما كان يجدرُ بها أن تعرفه.

خ. هنا في سنِّ الثانية عشرة، عرفَ يسوع أنّ لديه عملاً يتمّمه.

د. لقد كان خاضعًا للآب، ليس من حيث كينونته، بل في ما يتعلّق بالعمل الذي دُعِيَ للقيام به.

أَسْئَلَةٌ لِلدِّرَاسَةِ:

١. اقرأ القصة الكاملة عن زيارة يسوع للهيكل في لوقا ٢: ٤١-٥٢. ما الفكرة الرئيسية في هذا المقطع من الكتاب المقدس؟
٢. هناك بعض الغموض في ترجمة الكلمات التي قالها يسوع حيث إن النص اليوناني يقول حرفياً: «أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي؟» وقد تم اقتراح ثلاثة تفسيرات:
 - أ. يقول يسوع إنه ينبغي أن يكون بين أولئك الذين في بيت أبيه، أي بين معلّمي الشريعة اليهودية.
 - ب. يقول يسوع إنه ينبغي أن يكون في ما لأبيه.
 - ت. يقول يسوع إنه ينبغي أن يكون في ما لأبيه، أي أنه يجب أن ينخرط في التعليم عن الأمور الإلهية.
- وفقاً للسياق، ما هي نقاط القوة ونقاط الضعف في كل تفسيرٍ مُقترحٍ؟ ما الذي تجده مقنعاً أكثر؟ لماذا؟

٣. تُعتبر الكلمات التي نطقَ بها يسوع في الآية ٤٩ كلماته الأولى المسجّلة في الكتاب المقدس. كما تم تسجيل كلماته الأخرى بعد بداية خدمته. على افتراض أن الترجمة التالية صحيحة: «يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي بَيْتِ أَبِي»، ما أهميّة هذه الكلمات بالنسبة إلى فهمنا لشخص المسيح وعمله؟

أَسْئَلَةٌ لِلْمُنَاقَشَةِ:

١. لا يُعَقَّل أن نفترض أن بعض المعلمين الذين ذُكروا في هذا النص، الذين بُهتوا من فِهُم يسوع وإجاباته، كانوا لا يزالون على قيد الحياة عند بداية خدمته العلنية بعد ثمانية عشر عاماً. لكن كما ورد في الأناجيل، كان ردُّ فعل المعلّمين اليهود على يسوع في ذلك الوقت عدوانياً إلى حدِّ كبير. ما سبب الاستجابة المختلفة؟
٢. كيف تساعدنا العقيدة الصحيحة حول العلاقة بين طبيعة يسوع الإلهية وطبيعته البشرية على فهم كلمات لوقا ٢: ٥٢؟

٣. كيف تساهم الآثار الذهنيَّة للخطيَّة بإثارة الخلافات العقائديَّة بين مؤمني الكتاب المقدَّس؟

تطبيق:

١. خضع يسوع لوالديه الأرضيَّين، على الرغم من أنَّه كان ابنَ الله (لوقا ٢: ٥١). احرص على إظهار النوع نفسه من الخضوع المتواضع لأولئك الذين لهم سلطة عليك.
٢. بما أنَّ يسوع تمَّ العمل الذي أعطاه إيَّاه أبوه، يمكننا الآن أيضًا أن ندعو الله أبانا. اشكر الله على هذا الامتياز الرائع.

المعمودية

المقدمة:

بعد أربعمئة عام من الصمت، عاد صوتُ النبوة إلى إسرائيل مع وصول يوحنا المعمدان. فقد جاء داعيًا كلَّ إسرائيل إلى التوبة والمعمودية. تمثّل المعمودية يسوع على يد يوحنا البداية الرسمية لخدمته العلنية. في هذه المحاضرة، يلقي د. سبرول نظرةً فاحصةً على المعمودية يسوع المسيح، موضِّحًا مدى أهميتها في حياته ومدى ارتباطها بخلصنا.

الأهداف التعليمية:

١. أن تكون قادرًا على شرح أهمية المعمودية يسوع في خدمته العلنية.
٢. أن تكون قادرًا على تعليل ضرورة أن يكمل يسوع كلَّ برٍّ.

اقتباسات:

إذْنُ كان المسيحُ في بداية خدمته كما في نهايتها، محسوبًا بين المذنبين، ولا يستحي أن يدعوهم إخوته وأن يُخضع نفسه للناموس ليفدي أولئك الذين هم تحت الناموس. تتحدُّ ثلاثيَّةُ التنازل والمحبة والنعمة في هذه اللحظة من ظهور الله المتجسّد، حيث تبلّث ثيابه من تيارات مياه نهر الأردن، وهو يستقبلُ البركة من الأعالي.

— إيان كامبل

أوضح طريقة تُعدُّ بها المعمودية المسيح لخدمته هي من خلال إظهار تضامنه مع دعوة يوحنا إلى التوبة لأنَّ مُلكَ الله آتٍ. من خلال تبنيّه أولًا لإعلان يوحنا، يضع يسوع

الأساس لمهمته الخاصة ليتابع من حيث توقّف يوحنا. علاوةً على ذلك، إذ تعمّد يسوع مع آخرين في نهر الأردن، حُسِبَ من عداد الذين بقبولهم معمودية يوحنا أعلنوا عن رغبتهم في بداية جديدة مع الله. وهو يستعدُّ بالتالي لحملِ أمراضنا (٨: ١٧) ولأنَّ «يَبْذُلُ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ» (٢٠: ٢٨) في النهاية من خلال سفك دمه من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا (٢٦: ٢٨). فإذ وجبَ عليه أن يمثّلهم، كان لا بدَّ له أوَّلاً من أن يتمثّل بهم.

— أ. ر. تي. فرانس

الخطوط العريضة للمداخلة:

أولاً. المقدمة:

- أ. بدأت خدمة يسوع العلنية عند معمديته على يد يوحنا المعمدان.
- ب. من المهم أن ندرك الطبيعة الجوهرية لهذا الحدث.

ثانياً. يوحنا المعمدان:

- أ. ظهر يوحنا على الساحة بعدما كان صوت النبوة صامتاً طوال ٤٠٠ سنة.
- ب. بعد أربعة قرون، خرج يوحنا من البرية، المكان التقليدي للقاء الله بالأنبياء، وكان يتكلّم كمَن له سلطان من الله.
- ت. إنَّ الأمر الجوهرية الذي فعله يوحنا، هو دعوة شعب إسرائيل أن يتعمّدوا.
- ث. آنذاك، كان يُفترض بالمُهدّين حديثاً من الأمم الذين يريدون الانضمام إلى شعب العهد في إسرائيل أن يتعمّدوا.
- ج. تمّ تعميدهم لأنهم كانوا يُعتبرون نجسين.
- ح. يأتي يوحنا ويبدأ بدعوة اليهود إلى الخضوع لطقس التطهير.
- خ. أثارت رسالته جدّاً غضبَ الفريسيين ورجال الدين.
- د. قال الأنبياء إنّه لا بدَّ من مجيء نذيرٍ يُعدُّ الطريق للمسيح.
- ذ. هذا النذير هو يوحنا.
- ر. يدعو الناس إلى التوبة لأنَّ ملكوت الله قريب.
- ز. فالملك على وشك الظهور، والمسيح واقفٌ على العتبة، وإسرائيل غير مستعدةٍ لأنّها نجسة.

ثالثًا. المعمودية يسوع المسيح:

- أ. عندما نظرَ يوحنا يسوعَ مُقبلاً إليه، قال: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ».
- ب. هذا الجانبُ من خدمة يسوع هو سببُ أكبر مشكلةٍ واجهها اليهود، إذ لم يَقْوُوا على فَهْمِ كيف يمكن للمسيح أن يكون الحمل الذبيحة.
- ت. تطبَعُ المعمودية يسوع بداية خدمته؛ كانت هذه رسامته، إذا جاز التعبير.
- ث. وخلال المعمودية، نال المسحة ليتَمَّم ما جاء في إشعياء ٦١.
- ج. مُسِحَ يسوعُ الإنسان من الروح القدس لتتميم مُهمَّة المسيح.
- ح. أرادَ يوحنا مَنَع يسوع من التعمُّد في البداية لأنَّ المعمودية كانت مخصَّصةً للخطاة.
- خ. لم يشرح يسوعُ كلَّ شيء ليوحنا بل قال له: «اسْمَحِ الآنَ لَأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكْمَلَ كُلَّ بَرٍّ».

رابعًا. إكمال كلِّ بَرٍّ:

- أ. هذه العبارة التي قالها يسوع ردًّا على يوحنا مُهمَّة لفهْم عَمَلِ المسيح.
- ب. إنَّها تعني أنه لا بدَّ ليسوع من أن يطيعَ الناموسَ بحذافيره.
- ت. وإذا طُلِبَ من شعبه ممارسة طقس المعمودية، فهو يمارسُهُ من أجلهم، لأنَّ الفداء الذي تَمَّمه المسيح لا يبدأ بموته على الصليب.
- ث. لم يكنْ على يسوع أن يموت عن خطايانا فحسب، بل كان عليه أن يحيا لأجل بَرِّنا.
- ج. إنَّ كان كلُّ ما فعله يسوع هو الموت تكفيراً عن خطايك، سيجعلك هذا بلا خطيئة، وإمَّا لا يجعلك بارًّا.
- ح. تشيرُ طاعةُ المسيح المستسلمة إلى استعداده لاستقبال غضب الله على الصليب.
- خ. تشيرُ طاعةُ المسيح الفعلية إلى طاعته للناموس طوال حياته.
- د. لقد أطاع يسوعُ الناموس طاعةً كاملةً، فنال البركة لا اللعنة.
- ذ. انتقلتْ خطيئتنا إليه على الصليب.
- ر. انتقلَ بَرُّه إلينا، وهو ما كان ليتمتَّع بهذا البرِّ لو أنَّه لم يحيا حياةً الطاعة الكاملة.
- ز. هذا هو الانتقال المزدوج.

أسئلة للدراسة:

١. بحسب يوحنا ١: ٣١، لماذا جاء يوحنا مُعمِّدًا بالماء؟ كيف يمكنُ لعمل التعميد بالماء أن يحقق هذا الهدف؟
٢. اقرأ متى ٣: ٢ وقارن رسالة يوحنا بالنصوص التالية في العهد القديم:
 - أ. إشعياء ٣١: ٦؛ ٤٥: ٢٢؛ ٥٥: ٧
 - ب. إرميا ٣: ٧، ١٠، ١٤، ٢٢؛ ٤: ١؛ ٨: ٥؛ ١٨: ١١؛ ٢٤: ٧؛ ٢٥: ٥؛ ٢٦: ٣؛ ٣٥: ١٥؛ ٣٦: ٧؛ ٤٤: ٥
 - ت. حزقيال ١٣: ٢٢؛ ١٤: ٦؛ ١٨: ٢٣، ٣٠؛ ٣٣: ٩
 - ث. هوشع ١١: ٥؛ ١٢: ٦؛ ١٤: ١-٢
 - ج. يوثيل ٢: ١٢-١٣
 - ح. زكريا ١: ٣-٤
 - خ. ملاخي ٣: ٧

بماذا تشترك رسالة يوحنا مع رسالة أنبياء العهد القديم؟ وبماذا تختلف؟

٣. اقرأ ما يقوله الله عن يسوع في متى ٣: ١٧ وقارن هذا ببداية نشيد عبد الرب في إشعياء ٤٢: ١ ومزمور ٢: ٧. إذا كان متى ٣: ١٧ صدق لنصوص العهد القديم هذه، فماذا يقول إعلان الله بعد المعمودية عن يسوع؟

أسئلة للمناقشة:

١. في القرن الأول، أعلن يوحنا أن «مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قَرِيبٌ». يتحدّث هذا المقطعُ وغيره (على سبيل المثال، متى ٣: ٢) عن اقتراب الملكوت أو حلوله. في أماكن أخرى من إنجيل متى، هناك مقاطع تتحدّث عن الملكوت كشيء سوف يتحقّق في المستقبل (على سبيل المثال، متى ٦: ١٠). يتحدّث بعض اللاهوتيين عن الملكوت باعتبار أنه تمّ تأسيسه بالفعل في مجيء المسيح الأول ولكنّه لم يكتمل بعد. هل مفهوم بالفعل/بعد يساعد في شرح هذه المقاطع في متى؟ لماذا؟
٢. ماذا قصد يوحنا عندما أخبر الفريسيين والصدوقيين أن الله قادرٌ أن يقيم من هذه الحجارة أولادًا لإبراهيم (متى ٣: ٩)؟

٣. لماذا طاعة المسيح الفعلية لا تقلُّ أهميَّةً عن طاعة المسيح المستسلمة من أجل خلاصنا؟

تطبيق:

١. أولئك الذين وضعوا إيمانهم في المسيح قد اعتمدوا بالماء والروح. ذكّر نفسك يومياً بنتائج المعموديّتك.

٢. لا تملّ من أن تصلي «لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ». فقد تمّ تأسيس ملكوت المسيح، وهو جالسٌ عن يمين الله الذي يضعُ جميع الأعداء تحت قدميه، لكنّ الملكوت لن يكتملَ سوى عند مجيئه الثاني. لنشكّر الله على ملكنا الممسوح.

0

التجربة

المقدمة:

ذهب يسوع إلى البرية ليُجربَ من إبليس بعد معموديته مباشرةً. لم يتمّ تذكيرنا هنا بتجربة إسرائيل في البرية فحسب، بل بالتجربة الأصليّة وهي تجربة آدم. في هذه المحاضرة، يقارنُ د. سبرول بين تجربة آدم الأوّل وآدم الثاني مُظهرًا أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بينهما، مبيّنًا كيف استندت نتائج كلّ منهما على ما إذا وُضعتِ الثقة بكلمة الله أم لا.

الأهداف التعليميّة:

١. أن تكون قادرًا على شرح الطريقة التي تمكّنت من خلالها الحيّة من تجربة آدم وحواء للشكّ في كلمة الله.
٢. أن تكون قادرًا على توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين تجربة آدم وتجربة يسوع.

اقتباسات:

«أَحَقًّا قَالَ اللهُ...»

— الشيطان

«مَكْتُوبٌ...»

— يسوع

الخطوط العريضة للمُحَاَصِرَةِ:

أولاً. المُقَدِّمَةُ:

أ. بعد المعمودية يسوع، أوَّل أمرٍ قاده الروحُ ليفعله هو الذهاب إلى البرِّيَّة، لِيُجَرِّبَ من إبليس طوال أربعين يوماً.

ب. كان سببُ تعرُّضه للتجربة هو أنَّ جُزءًا من عمله الأساسي أن يكون آدم الثاني.

ت. هناك مقطعان مهمَّان يقَدِّمان المسيح على أنه آدم الثاني.

١. رومية ٥: ١٢-١٩.

٢. ١ كورنثوس ١٥: ٢١-٢٢، ٤٥-٤٩.

ثانيًا. أوجه الاختلاف بين تجربة آدم وتجربة يسوع:

أ. المكان:

١. تمَّت التجربة في حالة آدم الأوَّل في الفردوس.

٢. تمَّت التجربة في حالة آدم الثاني في البرِّيَّة المقفرة.

ب. الرِّفْقَةُ:

١. جُرِّبَ آدم الأوَّل وهو برفقة زوجته.

٢. جُرِّبَ آدم الثاني وهو في عِزْلَةٍ تامَّة.

ت. الطعام:

١. جُرِّبَ آدم الأوَّل وهو قادرٌ على تناول كلِّ أنواع الطعام.

٢. جُرِّبَ آدم الثاني حين كان في حالة صومٍ طوال أربعين يوماً.

ث. الخطيَّة:

١. جُرِّبَ آدم الأوَّل قبل أن يكون ارتكابُ الخطيَّة أمرًا اعتياديًّا.

٢. جُرِّبَ آدم الثاني عندما لم يكن يوجد أمرٌ أكثر شيوعًا من وجود الخطيَّة.

ثالثًا. أوجه التشابه بين تجربة آدم وتجربة يسوع:

أ. تجربة آدم:

١. تبدأ تجربة الحيَّة لحواء بالسؤال الدقيق: «أحقًا قال الله؟»

٢. شكك الشيطان في كلمة الله.
٣. تخبر حواء الحيّة أنّ الله لم يقل ما تمّت الإشارة إليه.
٤. ثم تنتقل الحيّة إلى كذبة، وتناقض كلمة الله مباشرة.
٥. الهدف من الهجوم كان موجّهاً ضدّ مصداقيّة وسلطانٍ وحقّ كلمة الله.

ب. تجربة يسوع:

١. هاجم الشيطان يسوع، بعد أن كان صائماً مدّة أربعين نهاراً وليلاً.
٢. قال له: «إن كنت ابن الله...»
٣. هذا يشكك في مصداقيّة الكلمات التي قالها الله بعد المعموديّة يسوع.
٤. يستجيب يسوع من خلال العودة إلى كلمة الله.
٥. ثم يهاجم الشيطان يسوع بالاقْتِباس من الكتاب المقدّس.
٦. ردّ يسوع بإنكار تفسير الشيطان للكتاب المقدّس، وهو تفسير يضع جزءاً من الكتاب المقدّس مقابل جزءٍ آخر.
٧. وأخيراً، يعدّ الشيطان يسوع بأنه سيمنحه كلّ ممالك العالم إذا سجّد له.
٨. مرّةً أخرى، يرُدّ المسيح من خلال طلب كلمة الله المكتوبة.

أسئلة للدراسة:

١. إن ردود يسوع الثلاثة على تجارب الشيطان هي اقتباسات مأخوذة من تثنية ٦-٨. هذه الأصحاحات من سفر التثنية تحدّر إسرائيل من نسيان الله كما فعّل الجيل السابق. اقرأ تثنية ٦-٨. كيف يلخّص يسوع تجربة إسرائيل في البريّة؟ وماذا يخبرنا هذا عن طبيعة خدمة يسوع؟
٢. اقرأ قصّة تجربة الحيّة لآدم وحواء في تكوين ٣: ١-٦، وقارنها بسرد التجربة التي وردت في أنجيل متى ومرقس ولوقا. ماذا تشير أوجه الشبه حول طبيعة خدمة يسوع؟
٣. اقرأ رومية ٥: ١٢-١٩، ١ كورنثوس ١٥: ٢١-٤٩. ما هي العقائد اللاهوتيّة المهمّة التي يرتكز عليها الرسول بولس عند المقارنة بين آدم ويسوع؟

أَسْئَلَةٌ لِّلْمُنَاقَشَةِ:

١. يُشَارُ إِلَى آدَمَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَسُوعَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى أَنَّهُمْ «ابْنُ» اللَّهِ (عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ، لَوْقَا ٣: ٣٨؛ هُوشَع ١١: ١؛ مَتَّى ٣: ١٧). هَلْ يَسَاعِدُنَا هَذَا فِي فَهْمِ سَبَبِ تَشَابِهِ تَجْرِبَةِ يَسُوعَ مَعَ تَجْرِبَةِ كُلِّ مَنْ آدَمَ وَإِسْرَائِيلَ؟ لِمَاذَا؟

٢. يُقَارَنُ مَتَّى تَحْدِيدًا مَا بَيْنَ يَسُوعَ وَإِسْرَائِيلَ فِي الْأَصْحَاحَاتِ الْأُولَى مِنْ إِنْجِيلِهِ. يُقَدِّمُ عَلْمُ الْأَنْسَابِ يَسُوعَ بِاعْتِبَارِهِ تَتْوِيجًا لِتَارِيخِ إِسْرَائِيلَ. تُشِيرُ الرَّحْلَةُ إِلَى مِصْرَ وَالْعُودَةَ مِنْهَا إِلَى أَنَّ الْخُرُوجَ الْجَدِيدَ الَّذِي طَالَ انْتِظَارَهُ قَدْ بَدَأَ. إِنَّ دَبْحَ الْأَطْفَالِ يَصُورُ يَسُوعَ عَلَى أَنَّهُ مُوسَى الْجَدِيدِ. وَتَذَكِّرُنَا تَجْرِبَةَ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي الْبَرِّيَّةِ بِتَجْرِبَةِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَذَكِّرُنَا الْمَوْعِظَةَ عَلَى الْجَبَلِ بِإِعْطَاءِ مُوسَى الشَّرِيعَةَ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ. إِذَا كَانَ يَسُوعُ يَلْخُصُّ بِطَرِيقَةٍ مَا، تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ، فَكَيْفَ يَسَاعِدُنَا ذَلِكَ فِي فَهْمِ كُلِّ مَنْ الْعَهْدَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ بِشَكْلِ أَفْضَلِ؟

تَطْبِيق:

١. هَلْ تَتَفَاجَأُ عِنْدَمَا يَسْمَعُ لَكَ اللَّهُ أَنْ تَمُرَّ بِأَوْقَاتٍ عَصِيْبَةٍ وَبِاخْتِبَارَاتٍ وَتَجَارِبَ صَعْبَةٍ لِلْغَايَةِ؟ فَكِّرْ مُجَدِّدًا أَنَّ ابْنَ اللَّهِ نَفْسَهُ اخْتَبَرَ مِثْلَ هَذِهِ التَّجَارِبِ. وَتَشَجَّعْ لِأَنَّهُ لَنْ يَدَعَنَا نُجْرَبُ فَوْقَ مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْتَمِلَ.

٢. تَأَمَّلْ فِي هَذَا الْجِزْءِ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ الْيَوْمَ. صَخِّعْ فِي اعْتِبَارِكَ حَقِيقَةَ أَنَّ تَجَارِبَ الشَّيْطَانِ لَيْسَتْ دَائِمًا عَلَنِيَّةً وَوَاضِحَةً، وَلَكِنَّهَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ خَبِيثَةٌ جَدًّا. احْفَظْ قَلْبَكَ مُتَّكِلًا عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ لِتَحْتَمَلَ تَجَارِبَ الْعَدُوِّ عِنْدَمَا تَأْتِي.

التجلي

المقدمة:

في بداية إنجيل يوحنا، يُعلنُ الرسول، «وَالكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ». من المُحتمَل جدًا أنَّ يوحنا يشيرُ هنا إلى تجلي المسيح، تلك اللحظة التي تمَّ فيها الإعلانُ لأقرب تلاميذه عن المجد الذي كان مخفيًا قبل ذلك. في هذه المحاضرة، يلقي د. سبرول نظرةً على لحظة التجلي موضِّحًا أهميَّتها في خدمة المسيح.

الأهداف التعليمية:

١. أن تكون قادرًا على وضع التجلي في سياق إعلانات مجد المسيح السابقة.
٢. أن تكون قادرًا على شرح أهميَّة التجلي في حياة وعمل المسيح.

اقتباسات:

يتمثَّل أحدُ أعظم امتيازات المؤمنين وأوجه تقدُّمهم، في هذا العالم وإلى الأبد، في رؤيتهم لمجد المسيح.

— جون أوين

إنَّ التجلي هو مؤشِّرٌ مُثيرٌ على بهاء مجد يسوع كونه ابن الله الفريد. هذا الإعلان عن مجد ابن الإنسان الخفي، يشيرُ إلى قدومه... عندما يظهرُ يسوع في مركزه كديانٍ أخرويٍّ للعالم. تقدُّم هذه الحادثة إعلانًا شخصيًا وتمهيدًا بأنَّ الذي يسيرُ التلاميذ وراءه في طريق الأُمِّ والمذلة هو ابن الإنسان الذي لخدمته الشاملة آثارٌ على العالم.

— وليام لين

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

أولاً. المقدمة:

- أ. يحدثنا تجلّي يسوع عن أمرٍ بالغ الأهمّيّة
- ب. كانت إحدى مسؤوليّاته الرئيسيّة إظهار مجد الله.

ثانياً. التجلّي:

- أ. نجد سرد متّى للتجلّي في الأصحاح ١٧ من بشارته.
- ب. في حياة يسوع تدرّج عامٌّ، تمثّل بالانتقال من الإذلال إلى الارتفاع.
- ت. غالباً ما كانت الألوهيّة التي تشاركها مع الآب والروح منذ الأزل مخفيّةً.
- ث. عندما بدأ يسوع رحلته الأخيرة إلى أورشليم انسحب إلى جبلٍ عالٍ مع بطرس ويعقوب ويوحنا حيث تجلّى يسوع أمام عيونهم.
- ج. تأتي كلمة التجلّي من الكلمة اليونانيّة «ميتامورفُو».
- ح. نحصلُ على الكلمة الإنجليزيّة ميّتامورفُويسيس من هذه الكلمة اليونانيّة.

ثالثاً. وَجْهُ يسوع:

- أ. تقولُ بشارَة متّى إِنَّ وَجْهَ يسوع أضاء كالشمس.
- ب. هذا يذكّرنا بما حدث لموسى بعد أن رأى لمحةً من مجد الله (خروج ٣٤: ٢٩-٣٣).
- ت. بعدما أظهرَ الله نفسه لموسى، بدأ وجهه يشعُّ، مما اضطرّه إلى تغطية نفسه أمام شعب إسرائيل.
- ث. شعّ وجهُ موسى بالنور المنعكس من مجد الله، لكنّ وجه يسوع شعّ بالنور المنبثق من داخله.
- ج. رأى بولس هذا المجد في طريقه إلى دمشق.
- ح. هذا المجدُ ساطعٌ لدرجة أننا لن نحتاج إلى الشمس في السماوات الجديدة والأرض الجديدة.

رابعاً. ثيابُ يسوع:

- أ. يخبرنا متّى أيضاً أنّ ثياب يسوع صارت بيضاء كالنور.

- ب. تخلو من أي عيبٍ أو آية بقعة.
- ت. غياب كل لون هو سوادٌ.
- ث. وبانعكاس الألوان كلها تحصل على لونٍ أبيضٍ ناصعٍ.
- ج. تحتوي رواية «موي ديك» للكاتب هيرمان ميلفيل على فصلٍ بعنوان «بياض الحوت»، والذي رأى في الحوت رمزاً أرضياً لله.

خامساً. صوتُ الله:

- أ. عندما ظهرَ يسوعُ على جبل التجلي، انضمَّ إليه موسى وإيليا.
- ب. يمثِّل موسى الناموس، بينما يمثِّل إيليا الأنبياء.
- ت. يعرضُ بطرسُ صناعةَ ثلاثِ مظالٍ: واحدةٌ ليسوع، وواحدةٌ لموسى وواحدةٌ لإيليا.
- ث. وفيما بطرس يتكلم، إذا سحابةٌ نيرةٌ ظلَّتْهُمْ، وجاءَ صوتٌ من السحابةِ.
- ج. سمعوا صوتاً يقول: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِّتُ. لَهُ اسْمَعُوا».

أسئلةٌ للدراسة:

1. لاحظَ العديدُ من المفسِّرين أوجهَ تشابهٍ واضحةٍ بين حدثِ سيناء في سفر الخروج وحدثِ التجلي في الأناجيل (متى ١٧: ١-٨؛ مرقس ٩: ٢-٨؛ لوقا ٩: ٢٨-٣٦). ومن بعض المتوازيات المحتملة هناك:
 - أ. في كليهما جبلٌ عالٍ (راجعُ خروج ٢٤: ١٢، ١٥-١٨).
 - ب. في كليهما، نزلتْ سحابةٌ على الجبل (راجعُ خروج ٢٤: ١٥-١٨).
 - ت. في كليهما، تكلمَ اللهُ من السحابةِ (راجعُ خروج ٢٤: ١٦).
 - ث. في كليهما، أصبحَ الشخصُ المحوريُّ يشعُّ نوراً (راجعُ خروج ٣٤: ٢٩-٣٥).
 - ج. في كليهما، يُقالُ إنَّ الأحداثَ تبدأُ بعدَ ستَّةِ أيَّامٍ (راجعُ خروج ٢٤: ١٦).
 ما المغزى من أن يردِّد التجليُّ صدى حدثِ سيناء؟
2. يتحدَّثُ حدثُ التجليِّ عن «سحابةِ نيرةٍ» (متى ١٧: ٥). بالنظر إلى نصوصٍ مثل خروج ٢٤: ١٥-١٨، ٤٠: ٣٤-٣٨، كيف يجب أن نفهم هذه السحابة التي نزلتْ على الجبل عند التجليِّ؟

٣. اقرأ تثنية ١٨: ١٥. كيف يشيرُ مَتَّى ١٧: ٥ إلى هذه الآية؟ من المؤكَّد أنَّ مَتَّى أخذ تثنية ١٨ بعين الاعتبار، فماذا قيل لنا عن يسوع؟

٤. إنجيل مَتَّى ١٧: ٦ و ٢٧: ٥٤ هما الشاهدان الوحيدان اللذانِ يستخدمُ مَتَّى فيهما العبارة اليونانية إفوبيثيسان سفودرا، والتي لها علاقة بالرعب أو الامتلاء بالخوف. هل من أوجه تشابه أخرى بين قصتي التجلي والصلب؟

أسئلة للمناقشة:

١. يسبقُ السرد الثلاثي عن التجلي نبوءة غامضة قبل أسبوعٍ من حدوث التجلي يقول فيها المسيح، «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنْ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ» (مَتَّى ١٦: ٢٨؛ راجع مرقس ٩: ١؛ لوقا ٩: ٢٧). يجادل بعض المفسرين واللاهوتيين بأنَّ التجلي هو تحقيق لهذه النبوءة. هل هذا محتمل؟ لماذا؟

٢. تميّل بشارته مَتَّى على وجه الخصوص إلى تصوير يسوع على أنه «موسى الجديد». كيف تساهم قصة التجلي في ترسيخ هذا الفهم عن المسيح؟ ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين موسى ويسوع؟

٣. لماذا برأيك أظهر يسوع مجده لثلاثة فقط من تلاميذه وليس لجميعهم؟

تطبيق:

١. اصرف وقتًا هذا الأسبوع في قراءة وتأمل ٢ كورنثوس ٣: ١٨ القائلة: «وَنَحْنُ جَمِيعًا نَظَرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهِهِ مَكْشُوفِينَ، كَمَا فِي مِرَاةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنَهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ».

٢. نسمع كلمة الربِّ في العظة أسبوعيًا. فهل تصغي إليها؟ إن لم يكن الأمر كذلك، صمّم على القيام بذلك بدءًا من اليوم.

الدخول الانتصاريُّ

المقدّمة:

عندما دخل «يسوع النّبِيُّ الَّذِي مِنْ ناصِرَةِ الْجَلِيلِ» مُنتصِرًا إلى أورشليم، فعَلَ ذلك تحقيقًا لوعْد العهد القديم بأنْ يأتي ملكُ إسرائيل إلى المدينة راجبًا على أتَانٍ. في هذه المحاضرة، سوف يستعرضُ د. سبرول المراكز الثلاثة ليسوع كوسيط، فهو نبِيُّنا وملكنا وأيضًا رئيسُ كهنتنا الأعظم.

الأهدافُ التعليميّة:

١. أن تكون قادرًا على توضيح دور المسيح كنبِيٍّ.
٢. أن تكون قادرًا على توضيح دور المسيح ككاهنٍ.
٣. أن تكون قادرًا على توضيح دور المسيح كملكٍ.

اقتِباسات:

يشغُل يسوع ثلاثة مراكز، فهو نبِيٌّ يمثُلُ الله أمام الشعب، وكاهنٌ ينوبُ عن الشعب أمام الله، وهو أيضًا ملكٌ في رئاسته لكلِّ البشريّة.

— هيرمان بافينك

بشغُل المسيح منصبه وأداء دوره - كنبِيٍّ وكاهنٍ وملكٍ على الكنيسة - يستطيعُ أن يفدينا ويقدِّسنا ويخلِّصنا. وهذا ما يجعلنا نحصلُ فورًا على جميع الامتيازات المذكورة في

الإنجيل - التي تمكَّننا من الوصول إلى الله بالنعمة هنا، وفي المجد العتيق لاحقًا، وهو يخلصنا؛ لأنَّه الوسيط بين الله والناس.

— جون أوين

الخطوط العريضة للمُحاضرة:

أولًا. المقدمة:

- أ. كان التجلي لحظة مجد وفرح غير مسبوقٍ للأشخاص الذين عاينوها.
 - ب. تحوّل الفرخ إلى ياس حين ذكَّرتهم يسوعُ أنَّه ذاهب إلى أورشليم حيث سيتألّم ويموت.
- ثانيًا. الدخول الانتصاري:

- أ. نجدُ سردَ الدخول الانتصاري إلى أورشليم في متى ٢١.
- ب. لماذا نظّم يسوعُ مثل هذا الدخول العظيم؟
- ت. تخبرنا بشاره متى أنَّه فعلَ ذلك من أجل تكميم نبوة العهد القديم.
- ث. في الدخول الانتصاري، تمَّ عرضُ مركزين للمسيح هما: النبي والملك.
- ج. قبل الدخول الانتصاري، لم يكن يسوع يريدُ من تلاميذه أن يخبروا أحدًا أنَّه المسيح.
- ح. كان لدى الشعب مفهوم خاطئ لما سيفعله المسيح.
- خ. توقعَ الناس محاربًا عظيمًا يحرّتهم من نير روما، إمَّا ركّزَ المسيح على دور المسيا كعبد متألّم.
- د. عند دخوله الانتصاري، لم يعد يسوع يُخفي هويته.

ثالثًا. مراكز المسيح:

- أ. المراكز الثلاثة هي مراكز أداها نوعٌ من الوسيط.
- ب. المسيح وحده الوسيط بين الله والإنسان، ولكن هذا لا يعني أن الأشكال الأدنى لخدمة الوسيط لم تكن فاعلةً في زمن العهد القديم.
- ت. ما منحَ هذه المراكز دور الوساطة هو أنَّها عبارة عن وقوف بين الله والشعب.

رابعًا. النبي:

- أ. النبيُّ الأسمى على الإطلاق هو يسوع.
- ب. يسوع لا يعلنُ كلمةَ الله فحسب، بل إنَّه هو كلمة الله.
- ت. الفرق بين يسوع وسائر الأنبياء، يتعلَّق بما يسمَّى العناصر الذاتية والعناصر الموضوعيَّة للنبوَّة.
- ث. معظم الإعلانات النبويَّة التي أعلنها يسوع كانت تتعلَّق به.

خامسًا. الكاهن:

- أ. كان لعمل الكهنة أيضًا أبعادًا ذاتيَّة وموضوعيَّة.
- ب. لقد شاركوا ذاتيًّا في التقديمات.
- ت. كانت مهمَّتهم الأساسيَّة تقديم الذبائح بالنيابة عن الشعب.
- ث. حين يقدِّم يسوع الذبيحة، فإنَّ الذبيحة التي يقدِّمها هي ذبيحة نفسه.
- ج. كافَّة الذبائح التي قدَّمتها الكهننة في العهد القديم كانت رمزيَّة تشير إلى المسيح.
- ح. لم يستطع معاصرو يسوع أن يفهموا كيف يمكن له أن يكون كاهنًا وملكًا لأنَّ الملِك كان من سبط يهوذا والكاهن من سبط لاوي.
- خ. إنَّ يسوع كاهنٌ على رتبة ملكي صادق، وهي رتبة كهنوت أعلى من رتبة اللاويين.

سادسًا. الملِك:

- أ. أثناء الدخول الانتصاري، يتمُّ التشديد على مركز الملك.
- ب. ففي العهد القديم لم يكن الملك مستقلًا بذاته.
- ت. كان الملك خاضعًا لشريعة الله وكان يُفترَض به أن يحقِّق حُكم الله.
- ث. يسوع هو ابنُ داود وربُّه.
- ج. يسوع هو من يتمُّ كافَّة وعود العهد القديم المتعلقة بالملِك الآتي.
- ح. لهذا الملك، سيُعطي الله كلَّ سلطانٍ في السماء وعلى الأرض.

أَسْئَلَةٌ لِلدِّرَاسَةِ:

١. اقرأ خروج ٧: ١، تثنية ١٨: ١٨. ما هما العنصران المرتبطان بوظيفة النبي؟ تلميح: عنصر تسليمي؛ والآخر فاعل.
٢. ما الصورة التي تقدّمها لنا كلُّ من النصوص التالية عن وظيفة المسيح النبويّة؟
 - أ. أعمال الرسل ٣: ٢٢-٢٣
 - ب. لوقا ١٣: ٣٣
 - ت. يوحنا ٨: ٢٦-٢٨
٣. إنَّ النصَّ الكلاسيكي الذي يَصِفُ مركز الكاهن هو عبرانيّين ٥: ١. ماذا يخبرنا هذا النصُّ عن الكهنة؟
٤. ينطوي عَمَلُ المسيح الكهنوتي على مهمّتين، فما هما بحسب الآيتين التاليتين:
 - أ. عبرانيّين ١٠: ١٤
 - ب. عبرانيّين ٧: ٢٥
٥. ماذا تعلّمنا كلُّ من النصوص التالية عن مُلْكِ المسيح؟
 - أ. مزمور ٢: ٦
 - ب. إشعياء ٩: ٦-٧
 - ت. دانيال ٧: ١٤
 - ث. لوقا ١: ٣٣
 - ج. أعمال الرسل ٢: ٣٠-٣٦
 - ح. كولوسي ١: ١٣
 - خ. رؤيا ١: ٥

أَسْئَلَةٌ لِلْمُنَاقَشَةِ:

١. كيف تصفُ العلاقة بين كلمة الله المتجسّد، وكلمة الله المكتوبة، وكلمة الله التي تمّ التبشير بها؟
٢. طبقًا لعبرانيّين، تمّ يسوع كلُّ ما ترمز إليه ذبائح العهد القديم والكهنوت عندما قدّم نفسه مرّةً واحدةً للجميع بصفته رئيس الكهنة العظيم. إذا كنت تناقش

الكهنوت الكاثوليكي وذبائح القدّاس مع أحد الكاثوليك، فكيف تشكّل رسالة
العبرانيين مناقشتك؟

٣. عندما يتحدّث الكتاب المقدّس عن يسوع بصفته «رئيس مُلوك الأرض»، فهل هذا
يعني أنّ كلّ حكومةٍ وطنيّةٍ عليها أن تعبّر صراحةً وعلنيّةً عن خضوعها ليسوع
المسيح قبل المجيء الثاني للمسيح؟ لماذا؟

تطبيق:

١. دائماً ما يتشفّع يسوع فينا ونحن مدعوّون للتشفّع بالصلاة من أجل الآخرين.
اصرف وقتاً الآن في الصلاة من أجل شخص متألم تعرفه.
٢. خذ وقتاً هذا الأسبوع للتأمل في كلّ مركزٍ من مراكز المسيح. تأمل كيف يخدم كلّ
منهم خلاصك.

٨

العشاء الأخير

المقدّمة:

في العهد القديم، تميّزَ شعبُ الله عن المصريين غير المؤمنين بحَمَلِ الفصح. كان عيدُ الفصح علامةً على خروج شعب إسرائيل من مصر. وصفَ أنبياءُ العهد القديم الفداءَ المستقبليَّ لإسرائيل على أنه خروجٌ جديدٌ. في هذه المحاضرة، يلقي د. سبرول نظرةً على العشاء الأخير، موضِّحًا كيف أنَّ المسيح هو حَمَلُ الفصح في هذا العشاء الذي يشيرُ إلى الخروج الأعظم، والفداء من العبوديّة والخطيئة والموت.

الأهدافُ التعليميّة:

١. أن تكون قادرًا على توضيح أهميّة عيد الفصح في العهد القديم.
٢. أن تكون قادرًا على تفسير المعنى الرئيسي لعشاء الربّ.

اقتباسات:

«كأسُ البركةِ التي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةٌ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةٌ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟»

— ١ كورنثوس ١٠: ١٦

إنَّ كانَ المسيحُ هو رأسنا وساكنٌ فينا، فهو ينقلُ إلينا حياته، وليس لنا ما نأملُ فيه حتّى نتحدَّ بجسده. إنَّ الحقيقةَ الكاملةَ للعشاء المقدّس تكمنُ في هذا- المسيح، من خلال تطعيمنا في جسده، يجعلنا شركاء في جسده ودمه، ليس هذا فحسب بل يغرسُ

فينا الحياة التي كمألها في شخصه: لأنَّ جسده لا يؤكّل من أجل أي غايةٍ أخرى سوى منحنا الحياة.

— جون كالفن

الخطوط العريضة للمُحاضَرة:

أولاً. المقدمة:

- أ. استقبلتِ الجموعُ يسوعَ بحماسةٍ، فأغضبَ دخوله الانتصاريُّ رجالَ الدين.
- ب. في لوقا ٢٢، قيل لنا إنَّه بينما كان يتمُّ الاستعدادُ لعيد الفطير، كان القادة يتآمرون للتخلُّص من يسوع.
- ت. في الوقت نفسه، كان يسوعُ يستعدُّ للاحتفال بعيد الفصح مع تلاميذه.

ثانياً. ولما جاءت الساعة:

- أ. هنا بدأ يسوع بالدخول في ما يُعرفُ «بآلامه».
- ب. كان يسوعُ على درايةٍ كاملة بمقتله الوشيك.
- ت. فيما كانوا يستعدُّون لعيد الفصح، نقرأ أنه «وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ...».
- ث. خلال خدمة يسوع تمَّت الإشارةُ مرَّاتٍ عدَّةً إلى ساعته.
- ج. يقولُ مرَّاتٍ عديدةً، «لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ».
- ح. ساعة الأزمة وشيكة الآن.

ثالثاً. عيدُ الفصح:

- أ. كان الفصحُ يُحيي ذكرى عمل الله الفدائيِّ حين خلَّص شعبه عند الخروج من مصر.
- ب. أثناء الضربة العاشرة، أمرَ الله شعبه بوضع دم الحَمَلِ على قوائم الأبواب.
- ت. كان ملاكُ الموتِ يعبرُ عن البيوت التي تمَّ وُضِعَ دم الحمل عليها ليصونَ أبكارها.
- ث. بعدما صان الله شعبَ إسرائيل وأدان المصريين، أخرج شعبه من العبودية في مصر.
- ج. كان يتمُّ الاحتفال بعيد الفصح كلَّ سنةٍ، وكان على الأب أن يفسِّرَ لأبنائه سبب احتفالهم بعشاء الفصح.

ح. كان عيد الفصح دعوةً لإحياء ذكرى، والاحتفال بأمرٍ تمَّ في الماضي.

- خ. يتطلَّعُ عيدُ الفصح أيضًا إلى المستقبل، حينَ كانَ يتمُّ ذَبْحُ حَمَلِ الفصح الكامل، ما يختتمُّ نظامَ تقديم الذبائح مرَّةً وإلى الأبد.
- د. سيكونُ الفصحُ المستقبليُّ علامةً على بداية خروجٍ جديدٍ وعظيمٍ من عبوديَّة الخطيَّة والموت- الشيطان بحدِّ ذاته.

رابعًا. العشاء الأخير:

- أ. جَمَعَ يسوعُ تلاميذه في عيد الفصح، وبينما كان يمارسُ طقوس الفصح، غيَّرها.
- ب. الشخصُ الوحيدُ في العالم الذي كان يتمتَّعُ بالسلطان للقيام بتلك التغييرات في الطقوس كان يسوع نفسه، لأنَّ الفصح كان يتعلَّقُ به.
- ت. يسوع هو حَمَلُ الفصح.
- ث. ففي العليَّة وُلِدَت كنيسة العهد الجديد.
- ج. إنَّ العهد الجديد الذي أنشأه يسوع في العليَّة تمَّت المصادقَةُ عليه بدم يسوع نفسه في اليوم التالي.
- ح. بعد أن أَخَذَ الخبز، غيَّرَ معنى الخبز عبر القول «هَذَا هُوَ جَسَدِي».
- خ. ثَمَّةُ جدلٍ لا ينتهي بشأن ما قَصَدَهُ يسوع بقوله هذه الكلمات.
- د. كما غيَّرَ يسوعُ معنَى الكأس قائلاً: «هَذِهِ الكَأْسُ هِيَ العَهْدُ الجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ مَغْفِرَةِ خَطَايَاكُمْ».
- ذ. من اللافت أنَّه في الكنيسة الأولى، كان المسيحيُّون يجتمعون ويحتفلون بفريضة العهد الجديد هذه مرَّةً في الأسبوع إذ أدركوا مدى أهميَّتها.

خامسًا. مَعْنَى العشاء:

- أ. تنقسمُ الكنائسُ بشكلٍ ميؤوسٍ منه في فهمها لما يحدثُ أثناء الاحتفال بعشاء الربِّ.
- ب. وضعتِ الكنيسةُ الكاثوليكيَّةُ عقيدةَ التحوُّلِ أي أن جوهر الخبز والخمر يتحوَّلان، لكنَّ مظاهر الخبز والخمر تبقى نفسها.
- ت. قال مارتن لوثر إنَّه لا تغيير في جوهر الخبز، ولكن المسيح حاضرٌ في العناصر، وتحتها، وداخلها.

ث. اختلفَ جون كالفن مع كلا الرأيين بسبب عقيدة المسيح التي تمَّ تدريسها في مجمع خلقيدونية.

ج. بحسب خلقيدونية، لم تؤلَّه طبيعة يسوع البشريَّة، بل حافظت على صفاتها البشريَّة.

ح. الطبيعة البشريَّة محدودةٌ من حيث المكان.

خ. فسَّرتُ روما ولوثر ذلك بعقيدة نقل الصفات.

د. في كنيسة القديس أندرو في سانفورد بولاية فلوريدا، نؤمن أنَّ المسيح حاضرٌ بطبيعته الإلهيَّة.

أسئلةٌ للدراسة:

١. اقرأ خروج ١٢: ١-٥١، وأجب عن الأسئلة التالية:

أ. لماذا من المهمُّ أن يخبرَ الله موسى أنَّ هذا الفصح سيكون بداية تقويمٍ جديدٍ لإسرائيل؟

ب. ما الأمر الرئيسيُّ الذي أمرَ الله بني إسرائيل أن يفعلوه استعدادًا لعيد الفصح؟

ت. هل يميِّزُ الفصحُ بين عمل الذبيحة وعشاء الذبيحة؟ إذا كان الأمر كذلك، فهل أكلُ الحَمَل هو عمَل الذبيحة أم عشاء الذبيحة؟ هل هذا التمييز مهمُّ؟ لماذا؟

ث. ما شرط المشاركة في عيد الفصح الذي تمَّ التأكيد عليه مرارًا وتكرارًا في خروج ١٢: ٤٣-٤٨؟

٢. اقرأ متى ٢٦: ٢٦. ما الأشياء الأربعة التي فعلها يسوع بالخبز؟ ما الأمران اللذان طلبَ

من تلاميذه فعَلهما بالخبز؟ ماذا قال يسوع عن الخبز؟ عادةً تتضمَّن ليتورجيا عيد

الفصح الكلمات التالية: «هذا هو خبزُ الضيقِ الذي أكله أجدادنا عند خروجهم من

أرض مصر». أمِنَ المنطقي أن نفترض أنَّ اليهود الذين قالوا هذه الكلمات اعتقدوا

أنهم كانوا يأكلون الخبز نفسه الذي أكله أجدادهم وهضموه؟ أمِنَ المنطقي أن

نفترض أنَّ اليهود استخدموا هذه اللغة للإشارة إلى مشاركتهم الحقيقيَّة في عمل

الفداء الذي اختبره أسلافهم بأنفسهم؟ كيف يساعدُ فهمنا للكلمات المستخدمة في

ليتورجيا الفصح العاديَّة في فهمِ كلمات يسوع عن الخبز؟

أسئلةٌ للمناقشة:

١. كان الفصحُ سرًّا جماعيًا عائليًّا في العهد القديم. ما أهميَّة هذا، إن وُجدت، في فهمنا

عشاء الرب؟

٢. تُعَرَّفُ الكنيسة الكاثوليكيَّة السِّرَّ بأنَّه «رمزٌ لشيءٍ مقدَّس». هل عقيدة التحوُّل تتعارضُ مع هذا التعريف؟ إذا كان الأمر كذلك، كيف؟

٣. كيف تتعارضُ العقائد الكاثوليكيَّة واللوثرية حول العشاء الرباني مع مجمع خلقيدونية؟

تطبيق:

١. فكِّر في ما يعنيه أن تخلِّصَ من غضب الله، وأن تعبِّرَ عنك دينونةُ الله. في المرَّة القادمة التي تتناولُ فيها عشاء الرب، اشكرِ الله (أفخارستيا) على ختمك بدم الحمل وإعفائك من دينونته وغضبه.

٢. فكِّر في ما تعلَّمته في هذه المحاضرة ويساعدك عندما تقرُّبك من مائدة الرب في المستقبل.

الصَّلب

المقدِّمة:

لقد وصلَ عملُ المسيحِ الفدائيِّ إلى الذروة عندما سُمِّرَ على الصليبِ وحمَلَ العقوبة التي كُنَّا نستحقُّها. كان صلْبُهُ عمَلِ كَفَّارَةٍ مرضِيَّةٍ لعدالة الله. في هذه المحاضرة، يشرُحُ د. سبرول ما حدثَ على الصليب، وكيف كان المسيحُ كَفَّارَةً لخطايانا وفادينا.

الأهدافُ التعليميَّة:

١. أن تكون قادرًا على شرح كيف كان المسيحُ كَفَّارَةً لنا على الصليب.
٢. أن تكون قادرًا على توضيح معنى أن يكون المسيحُ فادينا.

اقتِباسات:

حينَ أَرَى صليِبَ مَنْ
قَصَى فحازَ الانتصارَ
ربحي أَرَى خسارةً
وكُلُّ مَجْدِ الكوْنِ عازُ

— إسحق واتس

في الديانة الوثنيَّة، يحاولُ الإنسانُ أن يقدِّمَ ذبيحة استحسانٍ بهدف استرضاء الإله. بينما في اللاهوت المسيحي، أعلنَ اللهُ الآبُ أنَّ يسوع هو الكَفَّارَةُ لتهدئة غضب الله. الله هو الفاعل وهو موضوع الإرضاء. الله هو الذي يقدِّمُ الذبيحة تحديداً كوسيلة للتجنُّب

غضبه. إذن فاللهُ الآب هو الذي يمنحُ الرضى وهو الذي يُسَرِّضِي، والله الابن هو الكفَّارة المرضيَّة.

— دي. أي. كارسون

الخطوط العريضة للمُداخِرة:

أولاً. المقدمة:

- أ. قال الرسول بولس إنَّه لم يَعَزِمِ أَنْ يَعْرِفَ شَيْئًا إِلَّا الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا.
- ب. ما كان بولس يقوله هو أننا في الصلْبِ نبلُغُ ذرْوَةَ عَمَلِ الْمَسِيحِ.
- ت. لو أننا كنَّا شهود عيانٍ للصلبِ بالتأكيد ما كنَّا لنذكر أننا ننظرُ عَمَلِ كَفَّارَةٍ.
- ث. نجدُ تفسيرًا لمعنى الصَّلْبِ في رسائل العهد الجديد.

ثانيًا. عَمَلُ الكفَّارة:

- أ. في رومية ٣: ٢١، يكتبُ الرسول بولس تعليقيْن حول تبريرنا وارتباطه بعمل يسوع.
- ب. يقول بولس إنَّه بسفك دم المسيح، تمَّ عمل كَفَّارَةٍ.
- ت. كان اليهوديُّ الذي يقرأ هذا النصَّ يفهمه على ضوء احتفال العهد القديم بيوم الكفَّارة.
- ث. في يوم الكفَّارة، كان يدخلُ رئيسُ الكهنة إلى قُدس الأقداس ويرشُ الدم على الغطاء - الذي يشير إلى عرش الله.
- ج. يرمز هذا الفعل إلى ضرورة وجود ذبيحة دمٍ بهدف استيفاء متطلَّبات العدالة الإلهيَّة.
- ح. عمل الكفَّارة هو عمل استرضاء.
- خ. حين يبرِّر الله شعبه فهو لا يفعل ذلك بموجب عمل غفرانٍ من جانبٍ واحدٍ. لأنَّ فِعْلَ ذلك بدون كَفَّارَةٍ هو انتهاكٌ لعدله.
- د. تذكَّرنا رسالة العبرانيين بأنَّ دم الثيران والتيوس لا يقدِرُ أن يكفِّر عن الخطيَّة.
- ذ. كانت تُغفَرُ خطايا المؤمنين في العهد القديم على أساس دم المسيح المزمع أن يأتي.

ثالثًا. الفداء:

- أ. تمَّ إرسال المسيح أيضًا ليحقِّق الفداء.
- ب. الفداء هو عَمَلِيَّةُ شراءٍ.

ت. في العهد القديم، كان بعض الناس يُخضعون أنفسهم للعبودية بالسخره إلى أن يتم تسديد الدين.

ث. لقد افتدينا من العبودية بدم المسيح.

ج. يسوع هو القريب الولي والفادي الأسمى، وقد دَفَعَ الثمن بدمه الذي سَفِكَ على الصليب.

رابعاً. حامل اللعنة:

أ. في غلاطية ٣، كتب بولس أن المسيح افتدانا من لعنة الناموس. اللعنة هي نقيض البركة.

ب. ننال البركة التي وعد الله إبراهيم بها، كان لا بد من معاقبة الخطية.

ت. لم يكتفِ يسوع بحمل اللعنة، بل إنه صار لعنةً.

ث. ولما حمل يسوع خطايانا كلها، كان ذلك أبشع مشهد في الكون.

ج. وضع الله اللعنة على يسوع حتى لا نحمل نحن اللعنة.

ح. تحمل يسوع اللعنة لفترة، لئلا تنتهي القصة يوم الجمعة.

أسئلة للدراسة:

١. اقرأ إشعيا ٥٢: ١٣-٥٣: ١٢، مزمور ٢٢، ثم اقرأ قصة الصلب في متى ٢٧: ٢٤-٥٦.

كيف تساعدنا نصوص العهد القديم هذه في فهمنا لما حدث على الصليب؟

٢. اقرأ نصوص العهد القديم التالية مع ملاحظة سياقها. كيف حقق الصلب نبوءات

العهد القديم هذه، وبالنظر إلى سياقها، ما مغزى فهمنا للصلب؟

أ. مزمور ٦٩: ٢١

ب. حزقيال ٣٧

ت. عاموس ٨: ٩

ث. زكريا ١٤: ٤-٥

٣. قارن الاستهزاء الذي تعرّض له يسوع في متى ٢٧: ٤٠ بقصة التجربة في متى ٤: ٣، ٦.

هل يعطينا هذا أية دلائل حول ما حدث عند الصلب؟

أَسْئَلَةٌ لِلْمُنَاقَشَةِ:

١. في محاضرتَه، قال الدكتور سبرول: «كان حَمَلُ يَسُوعَ لخطايانا كُلِّها أبشعَ مشهدٍ في الكون». صَوَّرَتِ العديِدُ من الكنائس عبر التاريخ الصَّلْبَ بشكلٍ فَنِّيٍّ في درجات ألوان هادئة تقريبًا. بغضِّ النظر عن معتقداتِكَ في ما يتعلَّق بملاءمة التعبيرات الفَنِّيَّةِ عن الصَّلْبِ، هل تعتقدُ أنَّ حَمَلَ المسيح للخطيَّةِ، وتحوُّله إلى لعنةٍ، ومعاناته وتحمُّل غضبِ الله على الصليب نيابةً عنَّا كان على المستوى الروحي البحت أم أنَّه أصبح أبشعَ مشهدٍ في الكون؟

٢. كَتَبَ اللاهوتي هنري بلوخر في ما يتعلَّق بالصليب أنَّ الله هنا «ارتكبَ جريمةَ كبرى عندما سمحَ بموت الشخص البارِّ الوحيد والتي تُعتَبَرُ العمليَّةُ التي أبطلتِ الخطيَّةَ». كيف يرتبطُ هذا بتاريخ إسرائيل الكامل من التمرد المتواصل؟ كيف يسلِّطُ تكوين ٥٠: ٢٠ الضوء على هذا السرِّ العظيم؟

تطبيق:

١. اقرأ وتأمل كولوسي ١: ١٣-١٤ اليوم. فكِّرْ في ما يعنيه لك أنَّ المسيح قد حقَّقَ كُلَّ هذا من أجلك من خلال المعاناة بسبب عقوبة خطاياك على الصليب.
٢. قرَّرَ الرسول بولس ألاَّ يعرفَ شيئًا إلاَّ يسوع المسيح وإيَّاه مصلوبًا (١ كورنثوس ٢: ٢). هذه الدراسة بأكملها عن يسوع المسيح وإيَّاه مصلوبًا، وعن شخص المسيح وعمله. اشكُرِ الله على غنى نعمته الفائقة التي أظهرها نحوك في المسيح.

القيامة

المقدمة:

رَبِّمَا تَنَفَّسَ الْقَادَةُ الْيَهُودَ وَالرُّومَانَ الصَّعْدَاءَ بَعْدَ مَوْتِ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ. فَقَدْ تَخَلَّصُوا أَخِيرًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَشَفَ شَرَّهُمْ وَرِيَاءَهُمْ بِحَسَبِ ظَنُّهُمْ. فِي هَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ، يَشْرَحُ د. سَبْرُولُ الْأَهْمِيَّةَ الْفِدَائِيَّةَ لِقِيَامَةِ يَسُوعَ، مُوَضِّحًا كَيْفَ أَنَّهَا صَمِيمٌ الْإِيمَانَ الْمَسِيحِي.

الأهداف التعليمية:

١. أن تكون قادرًا على شرح معنى القول إنَّ المسيح قامَ من أجل تبريرنا.
٢. أن تكون قادرًا على شرح لماذا يقول الرسول بولس إنَّه إذا لم يَقُمْ الْمَسِيحُ فَإِنَّ إِيْمَانَنَا بَاطِلٌ.

اقتباسات:

افرح يا قلبي فقد قام الربُّ. ولا تتوانَ عن التَّغْنِي بِحَمْدِهِ،
فهو مُمَسِّكٌ بِيَدِكَ لِيَقِيمَكَ أَنْتِ أَيْضًا مَعَهُ.
فَبِمَوْتِهِ دَفَنْ خَطَايَانَا،
وبقيامته كالذهب نَقَّى حَيَاتِنَا بِلِأَحْرَى بَرَّرْنَا.

— جورج هربرت

لا يستفيد أحدٌ من بركات الإنجيل إلا مَنْ عوَدَ نفسَه على التأمل المستمرِّ في
القيامة المباركة.

— جون كالفن

الخطوط العريضة للمُحاضَرة:

أولاً. المقدمة:

أ. كيف يمكنُ اعتبار قيامة المسيح جزءًا من عمَله في حين أن القيامة حدثت له؟

ب. فهو أُقيمَ بقوة الروح القدس.

ت. في ما يتعلَّق بقيامة يسوع، أوَّل أمرٍ يجب أن ندركه هو أنه كان ميتًا فعلاً.

ثانيًا. قَهْر الموت:

أ. يَصِفُ بولسُ قيامة يسوع في إطار مناقشته لآدم الأوَّل والثاني.

ب. جلبَ آدمُ الأوَّل الموتَ إلى العالم، بينما جلبَ آدمُ الثاني قيامةً من الموت.

ت. بالقيامة تمَّ الانتصار على العدوِّ الألدِّ، أي الموت.

ث. هنا نرى المسيحَ المنتصرَ على الشيطان والخطيئة والموت.

ج. المسيح لا ينتصرُ على الموت لأجل نفسه فقط.

ح. يقيمُ اللهُ أيضًا جميع الذين هم في المسيح.

خ. يشاركُ المؤمنون في الانتصار على الموت.

ثالثًا. أَقامَهُ اللهُ:

أ. لم يُساهمْ لعازر في قيامته من بين الأموات.

ب. وفورَ إصدار يسوع الأمر، عادَ لعازر إلى الحياة.

ت. الروح القدس أقامَ يسوعَ من الموت.

ث. من المستحيل أن يظلَّ يسوع ميتًا إذ لم يَكُنْ للموت أيُّ ممسِكٍ عليه، فهو لم يكن
أبدًا عبدًا للخطيئة.

رابعًا. أُقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا:

أ. يقول لنا العهد الجديد إِنَّ يَسُوعَ أُقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا.

ب. نحن نعلمُ عن علاقة حياة المسيح وموته بتبريرنا، ولكن ماذا عن قيامته؟

ت. في القيامة، يعلنُ الآبُ أَنَّهُ قَبْلَ ذَبِيحَةِ الْمَسِيحِ.

خامسًا. جَسَدُ الْقِيَامَةِ:

أ. يُعَلِّمُنَا الرَّسُولُ بُولْسُ أَنَّهُ بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ أَجْسَادَنَا زُرِعَتْ فِي فِسادٍ إِلَّا أَنَّهُا أُقِيمَتْ فِي عَدَمِ فِسادٍ.

ب. توجد استمراريةٌ بين جسد يسوع قبل قيامته وبعدها، ولكن حدثَ أيضًا تغييرٌ هائلٌ.

ت. الجسد الذي خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ لَا يُمْكِنُ لَهُ أَبَدًا أَنْ يُصابَ بِالانحلال.

ث. لا نعرفُ بالضبط ماذا يشبهُ الجسدَ الممجَّد، لكننا نعلمُ أَنَّهُ مُختلفٌ عن شكل أجسادنا الآن.

ج. يعطينا المسيحُ طبيعةً بشريَّةً جديدةً.

ح. يستعيدُ المسيحُ صورةَ الله في شعبه ويُعِدُّهم ليعيشوا إلى الأبد.

خ. كُلُّ مَنْ هُوَ فِي الْمَسِيحِ سَيُشارِكُ فِي مَجْدِ قِيَامَتِهِ.

أسئلةٌ للدراسة:

١. اقرأ نصوصَ العهد القديم التالية: ما هي اللمحاتُ عن القيامة التي في كُلِّ منهما؟ ما النصوصُ التي يبدو أنها تشيرُ إلى القيامة الفردية؟ وما النصوصُ التي يبدو أنها تتحدَّثُ عن «قيامته» إسرائيل كأمة؟

أ. دانيال ١٢: ٢-٣

ب. إشعياء ٢٦: ١٩

ت. هوشع ٦: ١-٢

ث. حزقيال ٣٧: ١-١٤

ج. أيُّوب ١٩: ٢٣-٢٧

٢. يناقشُ الرسول بولسُ قيامة المؤمنين في مقاطع عديدة. أحد المقاطع الأكثر تفصيلًا هو ١ تسالونيكي ٤: ١٣-١٨. وفقًا للآيتين ١٦، ١٧، ماذا سيحدثُ عندما يعودُ المسيحُ؟

٣. أحد النصين الرئيسيين عن قيامة المؤمن هو ٢ كورنثوس ٤: ٧-٥: ١٠. كيف يَصِفُ بولس التغيُّر الحالي في الطبيعة الداخليَّة للمؤمن في ٤: ٧-١٨؟ كيف يَصِفُ التغيُّر المستقبلي لجَسَدِ المؤمن في ١: ١-١٠؟
٤. الأصحاح الرئيسي في العهد الجديد الذي يتحدَّث عن القيامة هو ١ كورنثوس ١٥. اقرأ هذا الأصحاح وأجِبْ عن الأسئلة التالية:
- أ. ما السؤال الذي يجيبُ عليه بولس في هذا الأصحاح وفقاً للآية ١٢؟
- ب. بالعودة إلى الآيات ١٣-١٩، ما هي عواقب إنكارهم قيامة الأموات؟
- ت. ما هو ترتيب القيامة حسب الآية ٢٣؟
- ث. ما أهميَّة الإسخاتولوجية للقيامة حسب الآيات ٢٤-٢٨؟
- ج. ما الفرق بين القيامة وإحياء الأموات حسب الآيات ٣٥-٤٩؟
- ح. كيف ترتبطُ القيامة بانتصار الله على الموت حسب الآيات ٥٠-٥٨؟

أسئلة للمناقشة:

١. وفقاً لبولس، إن لم يكن المسيح قد قام، فإنَّ الإيمان المسيحي باطل (١ كو ١٥: ١٧-١٩). لماذا القيامة مركزيَّة بالنسبة للإيمان المسيحي؟
٢. في ٢ تيموثاوس ٢: ١٦-١٩، نقرأ عن رَجُلَيْنِ أعلنَّا أنَّ القيامة قد حدثت بالفعل. بما أنَّ قيامة يسوع قد حدثت بالفعل، فقد كانا يشيران بوضوحٍ إلى قيامة المؤمنين. لماذا أدانَ الرسول بولس هذا التعليم بشدَّة؟
٣. بعد أن قرأت ١ كورنثوس ١٥، كيف تَصِفُ الاستمراريَّة والانفصال بين أجسادنا الحاليَّة والأجساد التي سنحصلُ عليها في القيامة؟

تطبيق:

١. إنَّ رجاء القيامة يجعلُ المسيحيين لا يحزنون على موت أحبائهم مثل غير المؤمنين. اشكرِ الله أنَّه هزَمَ شوكة الموت وأننا سنلتقي يوماً ما بالمؤمنين الذين رقدوا ليكونوا مع الرب.
٢. اقرأ وتأمل في رؤيا ٢١: ١-٤. فكَّر في الحياة الأبدية حيث لا موت ولا حزن ولا بكاء ولا ألم.

II

الصعود

المقدّمة:

يقضي المسيحيون وقتًا طويلاً في التفكير في ولادة يسوع وموته وقيامته ومجيئه الثاني، ولكن غالبًا ما يتمّ التغاضي عن صعود المسيح. ومع ذلك، كان الصعود هو الحدث الذي اتّسم به تتويج المسيح، وعودته إلى المجد. في هذه المحاضرة، يشرح د. سبرول سبب أهميّة صعود المسيح.

الأهداف التعليميّة:

١. أن تفهم مكانة الصعود في تاريخ الفداء.
٢. أن تكون قادرًا على شرح أربعة أمور هامّة حدثت بسبب صعود المسيح.

اقتباسات:

يستند الإيمان على أربعة أركان أساسيّة، وهي: لاهوت المسيح، والتجسّد، والكفّارة على الصليب، والصعود إلى العرش. وآخرها هو الأروع الذي يُعتبر تاجًا للبقية فهو إكمال الإعلان الذي صنّعه الله لنا بالمسيح. ولذا فهو الأهمّ في الحياة المسيحيّة، والثمرة المجيدة لكلّ ما سبق.

— أندرو موراي

يقدمُ صعودُ المسيح وحياتنا الصاعدة فيه شهادةً ضدّ الروح الماديّة التي تهدّد بعض دوائرنا للتغلّب على تلك الاهتمامات التي تنصبّ لها عرشًا في المجال الروحي والأبدي.

وقد كان رئيسُ الكهنة يصلي في الكنيسة قائلاً «سرسوم كوردا» -أي «ارفعوا قلوبكم»- عندما يقفُ عند المذبح المقدَّس، وتجيبه الكنيسة ساجدةً «هييموس دومينوم» - أي «نعم نرفعها إلى الربِّ».

— إتش بي سويت

الخطوط العريضة للمُحاضَرة:

أولاً. المقدمة:

- أ. إن كان ثمة بُعْدٌ في حياة المسيح وعمله مهملاً في الكنيسة اليوم، فهو صعوده.
- ب. الصعود هو عودة المسيح إلى السماء بعد إتمام مهمّة الكفّارة.

ثانياً. الصعود:

- أ. يخبرنا لوقا عن الصعود في مكانين في الكتاب المقدَّس، في آخر إنجيله وأيضاً في الأوصاح الأول من سفر أعمال الرسل.
- ب. يخبرنا لوقا في إنجيله أنّه بعد الصعود، رَجَعَ التلاميذ إلى أورشليم بفرحٍ عظيمٍ.
- ت. لم يشعروا أبداً بالفرح لرحيله، لكنّهم فهموا أين ذهب ولماذا، وكان هذا سببَ فَرَحِهِم.
- ث. أربعةُ أمورٍ تحدُّثُ جرّاء صعود يسوع، وهذه الأمور الأربعة تدعمُ فكرةَ استفادتنا من انطلاقه.

ثالثاً. السموُّ إلى المجد:

- أ. في يوحنا ١٧، يتحدّثُ يسوع عن المجد الذي كان له مع الآب قبل خَلْقِ العالم ويتطلَّعُ إلى الاستمتاع به مرّةً أخرى.
- ب. عند الصعود، سوف يرجعُ يسوع إلى عالمِ المجد.
- ت. كان الإذلال قد انتهى، وحن وقتُ التمجيد.

رابعاً. يوم الخمسين:

- أ. فسّر يسوع لتلاميذه أنّه سينطلق، لكي يرسل إليهم باراقليط آخر.
- ب. الباراقليط الأساسي هو يسوع، الروح القدس هو باراقليط آخر.
- ت. كانت تُطلَقُ تسمية باراقليط على محامي العائلة في العالم القديم.

- ث. كلمة «باراقليط» تعني «المدعو للوقوف إلى جانبك».
- ج. أرسل يسوع باراقليط ليعطي شعبه قوّة.
- ح. كان أحد أهم أسباب صعود يسوع هو حلول يوم الخمسين.
- خ. في يوم الخمسين، انسكب الروح القدس على الكنيسة لتمكينها من تكميم مهمتها الأرضية.

خامسًا. تتويج الملك:

- أ. الأمر الثالث الذي حَدَثَ عند صعود المسيح هو تتويجه.
- ب. جلس المسيح عن يمين الآب حيث نال السلطان.
- ت. إن ملكوت الله ليس شيئًا بعيدًا متعلقًا بالمستقبل.
- ث. لقد بدأ الملكوت لأن الملك قد توجّ.
- ج. يُشارُ إلى جلوسه عن يمين الآب «بالتجليس».
- ح. يسوع الآن هو ملك الملوك وربُّ الأرباب.

سادسًا. شفاعته رئيس الكهنة:

- أ. الأمر الرابع الذي يحدثُ أثناء الصعود، هو أن يسوع رئيسُ كهنتنا يدخلُ إلى المسكن السماوي، إلى قُدس الأقداس حيث يلعبُ دورَ الكاهنِ والملكِ لأجلنا.
- ب. عمله الكهنوتيُّ الرئيسيُّ الآن هو أن يتشفَّع كرئيس كهنة.
- ت. هو لا يقدّم الذبائح عنّا في السماء.
- ث. يصلي يسوع أن يحفظ الآب هؤلاء الذين أعطاهم له.
- ج. إنه يصلي من أجل مثابرتنا.

أسئلة للدراسة:

١. اقرأ أعمال الرسل ١: ٦-٨. ما هي الكلمات الأخيرة التي قالها يسوع قبل صعوده؟ ما الوعد الذي قاله لتلاميذه لكي ينتظروه؟ ما هي الأمور التي الأخيرة لهم؟ هل مأموريته الأخيرة لهم بأي شكلٍ من الأشكال بمثابة إجابة على السؤال الأصلي للتلاميذ في الآية ٦؟

٢. اقرأ أعمال الرسل ١: ٩-١١.
- أ. قارن هذه الآيات مع دانيال ٧: ١٣-١٤. ما أوجه التشابه التي تكتشفها؟ في ضوء أعمال الرسل ٢: ٢٢-٣٦، هل كان صعود المسيح هو تحقيق نبوة دانيال؟
- ب. كيف يؤكّد لوقا رؤية الصعود في الآيات ٩-١١؟
- ت. كيف يقارن ظهور الرجلين بالأحداث المسجلة في لوقا ٩: ٣٠؛ ٢٤: ٤؟
٣. يخبرنا سفر العبرانيين عن خدمة يسوع كرئيس كهنتنا العظيم. ماذا يضيف كل من النصوص التالية إلى فهمنا لهذه الخدمة؟
- أ. عبرانيين ٤: ١٤-١٦.
- ب. عبرانيين ٥: ٩
- ت. عبرانيين ٧: ٢٣-٢٨
- ث. عبرانيين ٨: ١-١٣
- ج. عبرانيين ٩: ١١-١٤
- ح. عبرانيين ٩: ٢٣-٢٨
- خ. عبرانيين ١٠: ١١-١٤

أسئلة للمناقشة:

١. يجادل العديد من المفسرين بأن دانيال ٧: ١٣-١٤ هي نبوة عن مجيء المسيح الثاني. من ناحية أخرى، جادل جون كالفن بأنها كانت نبوة عن صعود المسيح. قارن دانيال ٧: ١٣-١٤ مع أعمال الرسل ١: ٩-١١ (سرد الصعود) مع ١ تسالونيكي ٤: ١٦ (نبوة العهد الجديد عن المجيء الثاني)، أي منها هو التفسير الأقوى لدانيال ٧. لماذا؟
٢. يدعي الليبراليون والمتشككون مرارًا وتكرارًا أن التفسير التقليدي لأعمال الرسل ١: ٩-١١ يستلزم تبني الفهم الزائف للكون بأنه مؤلف من ثلاث طبقات، بالإضافة إلى فكرة أن السماء تقع في مكان ما في الفضاء. كثيرًا ما يُثار هذا الاعتراض في كتابات أشخاص مثل رودولف بولتمان وجون شيلبي سبونج. لكن هل يتطلب التفسير التقليدي لأعمال الرسل ١: ٩-١١ أن نصدق أن السماء تقع في مكان ما فوق السحاب؟ هل للسماء بُعد روحي مختلف للوجود؟ إذا كان الأمر كذلك، ما هي الأسباب من تعليمية أو غيرها، التي كانت لدى يسوع ليصعد بشكلٍ مرئيٍّ لمسافة معينة قبل الدخول إلى مجال وجود السماء؟

تطبيق:

١. اقرأ كلمات الرجلين للتلاميذ في أعمال الرسل ١: ١١. ضَعُ في اعتبارك ما يعنيه هذا من حيث الأمر الذي يجب أن ترَكِّز فيه كلَّ يوم.
٢. خُذْ وقتك اليوم في التأمل في حقيقة أن المسيح قد تمجَّد في الصعود كملكٍ وكاهنٍ عظيم، وما يعنيه هذا بالنسبة لك كمؤمنٍ بالمسيح.

العودة

المقدمة:

عند صعود المسيح، وَعَدَ تلاميذه بأنه سيأتي مرةً أخرى، وظلَّ مجيءُ المسيح الثاني هو رجاءُ الكنيسة المباركة منذ ذلك الحين. وكان المجيءُ الثاني أيضًا مصدرَ جدلٍ كبيرٍ في هذه المحاضرة، يشرحُ د. سبرول بعض الحقائق الأساسية المتعلقة بالمجيء الثاني، بينما يبيدُ في الوقت نفسه بعض المفاهيم الخاطئة الشائعة.

الأهداف التعليمية:

١. أن تكون قادرًا على شرح طبيعة المجيء الثاني للمسيح.
٢. أن تكون قادرًا على شرح طبيعة الارتداد الذي يسبقُ المجيء الثاني.

اقتباسات:

إنَّ كلَّ حُزْنٍ يمكن أن نتصوَّره لغياب المسيح عَنَّا يهون عندما نؤمنُ أَنَّهُ سيعود مرةً أخرى.

— جون كالفن

عندما نفكِّرُ في الطريقة التي يجدُّ بها المسيح أرواحنا، ويجدُّ أجسادنا حتَّى نصير مثله بأجساد ممجَّدة، وكيف سيستقبلنا عندما نخرجُ ملاقاته في الهواء وكيف سيبرِّزنا في الدينونة الأخيرة، وكيف سنسكنُ معه إلى الأبد في عالمٍ متجدِّدٍ بشكلٍ مجيدٍ؛ وعندما نفكِّرُ، بالإضافة إلى كلِّ هذا، في حقيقة أننا لم نستحقَّ شيئًا من هذا المجد، وأن

ما نستحقُّه هو فقط اللعنة الأبدية، فعندئذٍ، سنُعِدُّ أنفسنا جميعًا بنعمته لمقابلته
في مجيئه!

— ويليام هندريكسن

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

أولاً. المقدمة:

- أ. ستكون عَوْدَةُ المسيح في نهاية الأزمنة علامةً على تحقيق مُلْكِهِ.
- ب. طوال قرونٍ أشارت الكنيسةُ إلى عودة يسوع على أنها الرجاء المبارك.
- ت. يشيرُ مصطلح «الرجاء» الذي يتكَلَّمُ عنه العهدُ الجديد إلى تلك الوعود التي قطعها الله، والتي يبدو تميمها مؤكِّدًا حتمًا.

ثانيًا. الاختطاف:

- أ. في ١ تسالونيكي ٤: ١٣-١٨، يتحدَّث بولس عن المجيء الثاني وعمَّا يُسمَّى «الاختطاف».
- ب. يُشارُ بالاختطاف إلى مجيء يسوع وملاقاة القديسين إِيَّاه في الهواء.
- ت. ستكون عودةُ يسوع منظورةً، وسوف يعودُ بالجسد و بانتصارٍ.
- ث. يُعلِّمُ أعمال الرسل ١: ١١ أنه سيعود كما ذهب - بشكلٍ مرئيٍّ وبالجسد.
- ج. إنَّ النظرة التديريَّة الشائعة المعروفة باسم «ما قبل الضيقة» قائمةٌ على سوء فهمٍ كبيرٍ لتعاليم الرسول بولس.

ثالثًا. العودة بانتصارٍ:

- أ. الهدفُ من قيام الموتى ومن اختطافنا في الهواء ليس الابتعاد، بل ملاقاته يسوع لدى عودته.
- ب. يرفعنا يسوع لنشاركه بعودته الانتصارية.
- ت. في العصور القديمة، عندما يعودُ الملكُ المنتصرُ إلى روما، كانت الجماهيرُ تخرجُ لمقابلته ومرافقته إلى المدينة.
- ث. كان أهلُ تسالونيكي قلقين بشأن ما سيحدثُ لأحبائهم الراقدين، لكنَّ الرسول بولس يؤكِّدُ لهم أنهم أوَّلُ مَنْ سيقومُ.

رابعًا. الارتدادُ الكبير:

- أ. في ٢ تسالونيكي ٢، يصحُّ بولس بعض المفاهيم الخاطئة عن مجيء المسيح.
- ب. يخبرهم عن بعض الأشياء التي يجب أن تحدث قبل أن يأتي المسيح مرةً أخرى.
- ت. قبل أن يأتي المسيح، لا بدَّ من أن يحدث الارتدادُ الكبير.
- ث. يُنسبُ الارتدادُ إلى الأشخاص الذي أعلنوا إيمانهم بالمسيح ثمَّ ابتعدوا عن حقِّ الإنجيل.
- ج. لا يمكن أن يحدث هذا للمؤمنين الحقيقيين، ولكن فقط لأولئك الذين يقدمون اعترافَ إيمانٍ مزيفٍ.

خامسًا. ضدَّ المسيح:

- أ. يضيف بولس أيضًا إلى ضرورة أن يُستعلنَ إنسانُ الخطيئة.
- ب. يصف بولس ما نسميه عادةً ضدَّ المسيح.
- ت. إن ضدَّ المسيح ليس مجرد خصمٍ للمسيح، لكنَّه يسعى إلى اغتصاب مركز المسيح، لكي يحلَّ محلَّ المسيح.
- ث. يُعتقد عادةً أنَّ ضدَّ المسيح سيكون شخصًا موجودًا في العالم الديني.
- ج. يوجد العديد من أصداد المسيح بأحرفٍ صغيرة.
- ح. كلُّ هذا يقودُ إلى ذروة ضدَّ المسيح الذي بأحرف كبيرة، الذي يأتي في النهاية.
- خ. سيبدأ ضدَّ المسيح عند مجيء المسيح.
- د. نحن لا نترقبُ المجيء الثاني للمسيح إلا بعد الارتداد ومجيء ضدَّ المسيح.

أسئلةٌ للدراسة:

١. اقرأ أعمال الرسل ١: ١١. ماذا يمكننا أن نتعلَّم عن طبيعة المجيء الثاني للمسيح من هذا النصِّ؟
٢. يصف الرسول بولس عدَّة أحداثٍ تتعلَّقُ بالمجيء الثاني في ١ تسالونيكي ٤: ١٣-١٨. في الآية ١٤، يعزِّي الرسول بولس أهل تسالونيكي بإخبارهم أنَّ يسوع سيُحضِرُ معه الذين رقدوا (أي ماتوا). كيف سيفعلُ يسوع ذلك بحسب الآية ١٦؟

٣. كيف تساهم ١ كورنثوس ١٥: ٥١-٥٢ في فهمنا لما يحدث في المجيء الثاني؟

أسئلة للمناقشة:

١. يعتقد العديد من المسيحيين منذ القرون الأولى للكنيسة حتى يومنا هذا أنهم يستطيعون تحديد توقيت المجيء الثاني للمسيح. هل هذا ممكن؟ لماذا؟ ما نوع الضرر الذي قد يحدث (وما حدث قبلاً) بسبب واضعي التاريخ ذوي النوايا الحسنة؟

٢. هل يعيش معظم المسيحيين في دائرتك ويتصرفون كما لو كانوا يؤمنون حقاً بمجيء المسيح الثاني؟ ما هي الأمثلة العامة التي يمكنك تقديمها لإثبات إجابتك؟

٣. لطالما اعترفت الكنيسة بإيمانها بالمجيء المستقبلي الثاني للمسيح والقيامة العامة والدينونة الأخيرة. هذه العقائد مندرجة في كل قوانين وإقرارات الإيمان القويمة. هل ينبغي وضع وجهة نظر معينة عن الألفية على المستوى نفسه الذي يحدد العقيدة والشركة؟ لماذا؟

تطبيق:

١. فكّر في ما يمكنك فعله لتزيد في قلبك وقلوب الآخرين شوقاً وتوقّعاً سعيداً لعودة يسوع.

٢. إذا جاء المسيح الآن، فهل ستخجل؟ ما الذي عليك أن تفعله حتى لا تخجل؟